الفكاهة

الثلاثاء ١٠ مايو ١٩٣٢ – ٤ محرم ١٣٥١
AL FOKAHA - No. 285 - Cairo 10 May 1932
العـــدد ٢٨٥ – الثمن ١٠ مليمات




— ليه بتولع النور ولسه الوقت بدري كده
— أمال أولعه لما الناس تنام ؟ ومين يشوفه؟
الوالد : اهنيكي ، جالك عريس
البنت : ما اقدرش يا بابا اسيب أمي
الوالد : كويس خالص ، خديها معاكي

العدد ٢٨٥
الثلاثاء ١٠ مايو ١٩٣٢
٤ محرم سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش }
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
« الفكاهة » بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال
بشارع الأمير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

مواساة

— لماذا تغني زوجتك حينما تصاب بصداع . ؟

— لكي أشعر بنفس ما تعانيه

فرصة

— لقد فاجأت زوجي يقبل الخادمة

— وهل تشاجرتما ؟

— لا . فقد قام بالترضية اللازمة فاشترى لي فستاناً . .

— وطردت الخادمة طبعاً

— كلا ، لاني ما زلت في حاجة الى قبعة

نصيحة . !

الشاعر : هل أكف عن نظم الشعر ؟

المحرر : تكف ؟ كلا ، بل ابتدىء

عيونه . !

— ما هذه النظارات الثلاث التي تحملها دائماً . ؟

— الأولى للقراءة

— والثانية ؟

— أضعها على عيني أثناء المشي في الطريق

— والثالثة ؟

— لأميزها بين السابقتين . . !

عذر يجب قبوله

الضابط : لماذا تأخرت عن موعد حضورك من البلد . . . ؟

العسكري : كنت أهم بركوب القطار وإذا بالموسيقى تصدح بالنشيد الملكي على رصيف المحطة فاضطررت للوقوف وأخذ التحية اللازمة فسافر القطار . . !!

برود الموت

الطبيب : لا بد أن تكون حرارة حماتك قد انخفضت ما دمت تضحك . . .

— . . . (ضاحكا) انخفضت جداً جداً . . .

— كم ٣٧٫٥ : ٣٧ . . .

— لا ، لا يا دكتور ، أقل بكثير لانها ماتت . . !!

علاج البطالة

— لدي علاج حاسم للقضاء على البطالة

— ما هو ؟

— لو استطعنا وضع جميع رجال العالم في جزيرة ، ووضع النساء كافة في جزيرة أخرى لما بقى أحد بلا عمل . .

— وما الذي يعملونه . .

— يصنعون القوارب !

لطيف

الطبيب : انت تمرجي زي الزفت لهذا أطردك وسأكتب على رخصتك انك نصاب وأبله ومغفل

التمرجي : معلش . . بس من فضلك تكتب الشهادة دي بخط زي خطك اللي بتكتب به الروشتات عشان ماحدش يعرف يقراه . . ! ! !

الدين والحب والمال

ثلاثة مؤثرات اذا استولى احدها على النفس ملك العواطف والمشاعر وسيطر على الانسان واكتسح كل عاطفة أخرى فى سبيله . . فماذا تكون حالة المرء اذا تنازعته هذه المؤثرات الثلاثة

لو انني كنت في مؤتمر سياسي كبير ابذل جهدي لاقناع بعض جهابذة السياسة بوجهة نظري واحملهم على تقرير مصير شعوب بأسرها بقوة حجحي ، لما جاهدت وناقشت وقارعت الحجة بالحجة كما صنعت وانا اناقش صديقي محسن لاحمله على اصطحابي الى الحفلة الراقصة التي تقيمها احدى الجمعيات الخيرية الكبيرة في فندق الكونتننتال

كان محسن لا يحب الحفلات الراقصة ويعدها تبذلا وتهتكا وخروجاً عن الفضيلة . وكان هذا شأنه في كل الشئون العصرية

فهو شاب رقيق العاطفة مهذب الطباع ولكنه يتمسك بالدين تمسكا يعده الكثيرون جموداً وتأخراً . فتراه ينفر من كل ما يشتم منه الخروج عن الفضيلة أو منافاة الآداب والتقاليد

ولا شك ان هذا التعصب للفضيلة انما نشأ فيه بسبب الظروف التي اكتنفت حياته فقد كان ابوه عالما من علماء الازهر الشريف فربي تربية دينية محضة وكان من صغره يؤدي فروض الدين ولا يخطر بباله ان يبطلها يوماً ما او يخالف نصاً من نصوصها

ونال شهادة الدراسة الثانوية . ثم شهادة الحقوق . . واتسعت معارفه ومداركه واندمج في شئون الحياة . ومازال متعصباً للدين متمسكا بأهداب الفضيلة لا يحيد عنها قيد شعرة

ثم وظف في احدى الوظائف الادارية في الاقاليم فقضى سنوات شبابه في مدينة صغيرة من مدن الارياف خالية من بهجة الحياة وفتنة المدنية . وكان يهبط مصر بين الفينة والفينة فلا يستطيب التطور الكبير الذي دخل على أخلاق الناس وطباعهم وعاداتهم . ولا تطول اقامته في القاهرة اياماً حتى يفر الى البلدة الصغيرة مقر وظيفته حيث يبتعد ـ كما يقول ـ عن أبالسة الفتنة وشياطين الاغراء التي تهب وتدب في كل ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية الحديثة في مصر

وقد جاء الى مصر اخيراً في اجازة ايام معدودة . وكنت اقضي معه أكثر اوقاته



رأيت عينيها تسطعان بضوء وحنان . .

فلما جئته ليلا اعرض عليه اصطحابي الى هذه الحفلة انكر علي طلبي وامتنع بتاتاً فرميته بالجهل والتأخر والجمود فكان يقابل حديثي بابتسامة هادئة ويقول : « لم أخلق لهذه الفتنة والضجة . بل خلقت لأعيش معتكفا واموت نسيا منسيا »

ورحت ابين له مضار هذه الحياة التى يحياها، وكيف جعلته دائم الانقباض، عميق الحزن ، محطم الاعصاب . فهو كانسان يقتل زوجه قتلا ويحرمها من كل مباهج الحياة المشروعة — وقد كررت كلمة « المشروعة » هذه لئلا يحسبني اغريه على ما فيه المروق من الدين

واخيراً ، بعد لأي وجهد شديدين خفف محسن من عناده وراح يلمس اعذاراً تافهة ويقول :

— ولكني لا اعرف الرقص . . ولا اعرف تقاليد المراقص واساليبها

ورحت ثانيا اقنعه بأن لا حاجة له للرقص او غيره وانما سنكتفي بمشاهدة الحفلة والراقصين والراقصات ولن نرتكب بذلك اثما ولا معصية

* * *

انتصف الليل

وكانت الضجة على أشدها في قاعة الرقص الكبرى وقد امتلأ المكان بهجة وطربا ومتعة ومرحا

الموسيقى الصادحة ، والانوار الساطعة ، والروائح العطرية القوية الاريج ، المنبعثة من ثياب الراقصات الحريرية ، والنشوة السارية فى كل النفوس

كل ذلك لم يكن ليدعو محسنا للطرب بل كان يملؤه ضيقا وارتبا كا ورغبة في الفرار

ونظرت اليه وهو جالس في مقعده يتلفت حوله بنظرة الملل لكن لا يجد ما ترتاح اليه نفسه ، أو المسجون الذي يذوي ويضمر في وحشة السجن فيجيل البصر حوله ولا يلقى ما يستحق أن يستقر عليه النظر

ورآني انظر اليه فقال : « لقدسئمت حتى الموت ، وملت نفسى هذا المكان »

ثم تحرك في مقعده يهم بالقيام وهو يقول : « لنرحل . . أ كاد اختنق من الملل ! »

وكأن الاقدار التي تقود الانسان في طرق مرسومة أرادت أن تبقى محسنا في مكانه

ففى اللحظة التيهم فيها بالانصراف أطفئت الانوار الساطعة وتلاشت أضواؤها . . ثم أضاءت بعض المصابيح الملونة تلقي أشعتها على حلقة الرقص ، وارتفع صوت الموسيقى الارجنتينية كأنها أنات المكلوم أو زفرات الفؤاد المصدع

وتسلل الراقصون والراقصات إلى حلقة الرقص فىخطوات رشيقة يتخاصرون وينطلقون كالماء الجاري فيخطوات التانجو البطيئة السابحة

فقلت لمحسن : « لابد لنا من الانتظار حتى تنتهى هذه الرقصة »

فتنفس في ضيق وصمت

ثم رأيت عينيه تستقران فيمكان واحد وتجمدان جمودا غريبا وهما تتبعان شخصاً واحداً

واتجه بصري على الرغم مني إلى ذلك الشخص ، ولم أدر ما الذي حل بي اذ لم استطع أن أحول بصري عنه

كانت الحلقة تموج بالراقصات

بينهن الحسناء الفاتنة، والغانيةالرشيقة، والمرأة الكثيرة البهرج والزخرف . . ولكن الانظار كلها ما لبثت ان تجاهلت هذه المجموعة الفاتنة العديدة الالوان واتجهت إلى الناحية التي اتجهنا اليها بأنظارنا أنا ومحسن

فتاة نحيفة القد طويلة القامة ترقص بين الراقصين وقد عانقها فتى رشيق الحركة ولكنها كانت عجيبة في رقصها ممتازة عن سائر الحسان . . تشعر إذ تراها تتمايل في رشاقة وحنو انها روح سامية أو ملاك يسبح في الجو

ورأيت دلائل الملل تزول من وجه محسن . ورأيت عينيه تسطعان بضوء حنان عجيب ، ورأيته يتنهد من أعماق قلبه ويبتسم ابتسامة كابتسامة الطفل النائم إذ يرى رؤيا جميلة

وقال لي : « أترى ؟ »

قلت : « نعم أرى »

والتفت نحوي فجأة وكأنه أفاق من ذهوله ودهش إذ لم يدر كيف أدركت ما يفكر فيه وقال : « ما الذي تراه ؟ »

قلت : « هذه الحسناء ذات الثوب الاحمر »

قال : « وهل لفتت نظرك ؟ »

قلت : « كما لفتت أنظار الآخرين»

قال : « إذن فأنا لست وحدي »

كلا .. لم يكن هو وحده !

بل كان شأن الحسناء ذات الثوب الاحمر اكثر مما كان يظن

فان الموسيقى صمتت وانتهت الرقصة واستعادها الراقصون فعادت الموسيقى ترسل نغماتها التي تثير الوجدان وعاد الراقصون الى خطواتهم الزاحفة

وحدث ما كان لا بد من حدوثه

فان اكثر الراقصين انسحبوا من حلقة الرقص وقد راعتهم هذه الراقصة الفاتنة وآثروا ان يجلسوا بين الجالسين لكي ينعموا بمشاهدة رقصها العجيب

وتضاءلت أمامها خطوات الراقصين



. . ثم قدمتها اليه واكتفت بأن تقول . . .

الآخرين والراقصات الاخريات كما تتضاءل النجوم أمام بهاء البدر الساطع

ولم تمر هنيهة حتى كانت الفتاة ومراقصها وحدهما في الحلقة الواسعة وهي في نشوة الرقص لا تشعر بأن الابصار كلها متجهة اليها وان الجماهير باهتة محملقة اليها

وسمعت محسنا يقول في صوت خافت وكأنه لا يشعر بما يقول : « لقد رأيت في احدى القرى رجلا – وأظنه هنديا – يعزف على الارغول وأمامه ثعبان يرقص على نغمات أرغوله . . وكان الثعبان يتلوى في رشاقة مدهشة ، وليونة عجيبة ، وجمال رائع . . وما كنت أدري اني سأجد مخلوقا بشريا يفوق الثعبان في لين حركاته وتثني جسده وخفته ! »

وصمتت الموسيقى ومرت بعد ذلك فترة سكون عميق وكأن الموجودين أخذوا بفتنة هذه الراقصة العجيبة فلبثوا مشدوهين لا يستطيعون حراكا

وما لبث ان ولى عنهم سحر هذا الافتتان فضجوا بالهتاف ودوى التصفيق الحاد

ونظرت الفتاة ذات الثوب الاحمر حولها . وقد دهشت لهذا التصفيق الغير العادي . ورأت نفسها وحيدة في حلقة الرقص والعيون تكاد تلتهمها والاعناق ممتدة اليها والهتاف يعلو لها

واستولى عليها الارتباك والخجل فعادت الى مائدتها وهي تكاد تتعثر في ثوبها الطويل

ورفعت نظرها بعد هنيهة . وقضت الاقدار بأن يتجه بصرها نحو محسن . . ولعل قوة رغبته الشديدة ولهفه العميق اجتذب نظرها واسترعاه عن بعد كما تجتذب السمع وتسترعيه صيحة حادة تخترق الآذان

ورأته ينظر اليها نظرات عبادة عميقة فيها ما فيها من معاني الخشوع والاعجاب والحب .. وكأنها نظرات كاهن ، مستغرق في صلاته ، إلى صنم الهه المعبود

ولا ريب أنها كانت نظرات عجيبة فان الفتاة لبثت تنظر الى محسن وهو لا يستطيع ان يشيح ببصره عنها . . ولعلها ادركت في تلك اللحظة ان حبها نفذ الى قلب هذا الفتى المجهول كما تنفذ اشعة الشمس الى الاناء وتفيض عليه نوراً وضياء

ولم يطل جلوسها بل استأذنت من رفيقاتها ورفاقها الذين كانت تجالسهم ووقفت وهي لا تصغي الي توسلاتهم لها بالبقاء

والقت نظرة سريعة نحونا وهي في طريقها للخروج . وخيل الي أنها تبتسم ابتسامة خفيفة

وما كادت تختفي عن انظارنا حتى قبض محسن على يدي وقال : « هيا بنا ... »

وقمت دون أن اتكلم . . وخرجنا معا

ولـكننا ما كدنا نصل إلى الباب حتى رأينا الفتاة في سيارة تنهب بها الارض وهي تنظر من نافذتها وقد رأتنا ونحن نسرع في أثرها

وقبل ان يفيق محسن من ذهوله كانت السيارة قد اختفت براكبتها الحسناء

* * *

تبدلت أحوال محسن بعد ذلك اليوم، وكان أول ما صنعه انه تقدم إلى الوزارة يطلب مد اجازته شهراً واجيب إلى طلبه ولما سألته عن سبب الاجازة قال لي: «ان لي في مصر هماً كبيراً. كفى ما ضاع من حياتي سدى! مالي ولحياة الاقاليم الموحشة المملة.. كلا. لن اعود إلى مقر وظيفتي ولو اضطرني الامر الى الاستقالة»

وكان أول همه ان ذهب إلى أحد معلمي الرقص المشهورين يأخذ عليه دروسا في الرقص ويبذل جهده حتى يتقن خطواته وحركاته

فاذا امسى المساء رأيته يرتاد المراقص كلها في قلق ولهفة كأنه يبحث عن ضالة ينشدها. وانتابه نوع من الاضطراب العصبي. فهو عديم الصبر عديم الثبات لايكاد يحتويه المرقص اكثر من دقائق معدودة حتى يخرج مسرعا إلى مرقص آخر. ثم لا يلبث أن يغادره إلى سواه. ثم يعود الى الاول. وهكذا يقضي ليله طائفا هائما باحثا وهو شارد البال والبصر

وقابلته بعد ذلك فلحظت عليه ذلك الاضطراب العصبي غير العادي وسألته: «الا تزال تبحث عنها؟»

«أجاب: «نعم، ولـكني لا اجدها. ويجب ان اجدها!»

وابتسمت — ولو اني حاولت ان اخفي ابتسامتي عنه — فقد كنت اعرف انه لا يلبث ان ينساها، وإن هي الا ثورة عصبية سريعة الابتداء سريعة الانتهاء

ولـكني كنت مخطئا في التقدير فان محسنا لم ينس فتاته. بل ساءت حالته كثيراً بعد تلك الليلة التي رآها فيها، والتي كانت بداءة شقائه ومحنته التي اكتوى بنارها طويلا

كان محسن عصبي المزاج، دائم الانقباض لغير سبب، سريع الملل، عميق الحزن، ساخطاً على الاقدار متمرداً على كل شيء. وكانت اعصابه دائمة التنبه والتفزز فكانت تلك الفتاة كافية لأن تحطم البقية الباقية من اعصابه

قال لي ذات يوم: «أليس حراما أن أقضي حياتي كلها في ظلمة حالكة لا أجد قبساً من النور، ولا يشرق على حياتي شعاع من الامل. وفي اللحظة التى أرى فيها ذلك الشعاع، وأهيم في أثره، علماً مني بانه سيخرجني من الظلمات الى النور، يختفي فجأة وأعود إلى ظلمات أشد سواداً؟!»

ونحل عوده واصفر لونه، وغار خداه. وحاولت مراراً أن أعيده الى رشده دون جدوى، فقد استولت عليه كآبة شديدة، وجزع دائم وعلمت من أخيه الاصغر بعد ذلك انه أصبح عديم النوم يقضي الليل بطوله ساهراً ينفخ عن كمد ويذرع حجرة نومه طولا وعروضاً منتظراً شروق الشمس في قلق شديد

فاذا طلع النهار قضى نهاره هائماً على وجهه يطوف بالشوارع وبالحوانيت، يتطلع إلى المارة وينظر في كل سيارة تمر بجواره، ويفحص ركاب كل ترام، باحثاً عن تلك المخلوقة العجيبة التى ظهرت في حياته كالنجم اللامع ثم اختفت فجأة!..

* * *

واخيرا عثرنا عليها!..

وكما رآها محسن فجأة.. وكما أحبها فجأة.. فقد عثر عليها فجأة.. وأحبته فجأة

كان ذلك عند مابلغنا خبر عودة فؤاد من امريكا. وكان فؤاد صديقنا الحميم الذي تربطنا به رابطة صداقة متينة وهو من أسرة سورية من خيرة الاسر بينها وبين أسرة محسن رابطة ود قديم

ولذلك كان لا بد لنا من الذهاب لتهنئة فؤاد بسلامة الوصول. وكان قد قضى في أميركا ست سنوات يدرس الطب

ولما ذهبت لاخبر محسناً بوجوب القيام بذلك الواجب تذمر وتملل وقال: «ولـكن لاينبغي لي أن أزور احداً أو اكلم أحداً. ألا ترى كيف أصبحت، لا أطيق الكلام. ولا المسامرة، وأختنق من الاجتماعات، وينفر الناس مني لانقباضي وصمتي الدائم، ويستثقلون ظلي ولا يرتاحون لمجلسي؟.»

ولـكني ما زلت به حتى أقنعته بوجوب أداء هذه الزيارة وخرجنا معاً قاصدين منزل فؤاد

ودخلنا قاعة الاستقبال الـكبرى وكان فيها بعض الضيوف رجالا ونساء

وما كادت تحتوينا القاعة حتى شعرت ان محسناً أصابه حادث غير عادى فقد ضغط بيده على ذراعي ضغطاً شديداً. فنظرت اليه فرأيته يترنح كأنه سيسقط، ورأيت وجهه يشحب شحوب الموتى وخيل إلي ان عروق جسده جميعاً تنبض بقوة إلى حد الانفجار

ثم رأيت فؤاداً يهرع لتحيته فيجيبه بكلمات غير مفهومة ويجلس مسرعاً. ولولا اسراعه بالجلوس لسقط إلى الارض

ودهشت لحالة محسن، ولـكني عزوت ذلك الى ما تولاه من ارتباك لوجوده بين أشخاص عديدين. وقد كان من اعراض النوراستانيا التى استولت عليه أخيراً أن

تطيش حواسه وتدور به الارض ويشعر بدوار واغماء إذا وجد نفسه بين جمع من الناس أو في مكان فسيح

ولكني رأيت أنظاره تتجه في حيرة عميقة واضطراب شديد إلى الفتاة الجالسة تتحدث مع أخت فؤاد

ونظرت إلى هذه الفتاة ، وفجأة سطع النور في ذهني

هي سبب لوعة محسن وأحزانه وسقامه ! !

هي أمنيته المنشودة وضالته التي طال به البحث عنها ! !

هي الحسناء ذات الثوب الاحمر . . فتاة المرقص !

ورأيتها تنظر خلسة إلى محسن ، وكأنها أدركت سر حالته فقد ابتسمت ابتسامة خفيفة

وطال بنا المجلس وتنوعت الاحاديث ومحسن صامت حائر لا يتكلم

وأخيرا خرجنا إلى شرفة المنزل وإذا بمحسن يجلس بين الفتاة وأخت فؤاد . ولا أدرى هل تم ذلك اتفاقا أم تعمداً

ولبث محسن صامتاً وخيل لماري أخت فؤاد ان ذلك يرجع لعدم معرفته بمن حوله فقدمته إلى الفتاة قائلة : «صديقنا محسن من كبار موظفى الحكومة في الاقاليم»

ثم قدمتها اليه واكتفت بان تقول ، «مدام عزيزة !»

وانطلق لسان محسن من عقاله ، وتكلم في مواضيع جمة واتجه الحديث الى عمله في المديرية فأسهب في ذلك الموضوع . وأدركت عزيزة من حديثه انه يجاهد في حياته جهاداً شاقا ، ويتحمل صعابا عديدة ، ويعيش عيشة خشنة مجردة من أسباب التسلية والمرح . . وانه فقير لا يملك إلا مرتبه . ولذلك يجاهد في سبيل الحصول على ذلك المرتب

وفي أثناء الحديث وقفت ماري لأمر اضطرها للابتعاد وأصبح محسن وعزيزة ولا ثالث بينهما فقال لها بصوت اليائس المستنجد : «أين انت ؟»

وضحكت ضحكة صغيرة وقالت : «وهل عرفتني ؟»

قال : «كنت أراك في كل يوم ، في ذهني وفي قلبي»

وعادت تضحك وقالت : «وأنا ايضاً عرفتك. فاني لا أنسى الوجوه مطلقاً وإذا رأيت انسانا مرة واحدة فلا تمحى صورته من مخيلتي ، وما كنت لأنسى ذلك اليوم الذي جلست تنظر إلي فيه خلسة ثم تبعتني إلى خارج المرقص ثم سارت بي السيارة فلم تدركها»

فقال في صوت حزين : «اذن فانت تذكرينني ؟»



.. فأوصل محسن عزيزة الى سيارتها وكانت . .

فأجابته : « نعم » وكنت أود ان أراك فأن أنينا مختنقاً . وكأن الفرح يكاد يقتله وقال : « كفى لئلا أموت ! »

فضحكت وقالت : « اياك . اني اريد حياتك ! »

وسمعت هذا الحديث فلم أدر هل تسخر هذه المرأة من محسن وتنكل به هزءاً أم تراها امرأة مستهترة

ولما انفض المجلس ونزلنا . أوصل محسن عزيزة إلى سيارتها وكانت سيارة فخمة عظيمة فلما استوت في مقعدها قالت وهي تصافح محسناً : « الاتزورني لنتحدث قليلا »

وانحنى محسن عليها وكأنه الطفل الشغوف الطامع وسمعته يقول بصوت مضطرب : «متى ؟ . . غدا الساعة الرابعة ما اكرمك ! . انتظريني غداً . . . »

ولما ابتعدنا سائرين على أقدامنا كانت الدموع تتساقط من عيني محسن وهو يقول: « يارب ! . هل يمكن ان يصبح الانسان سعيداً إلى هذا الحد ؟ ؟ »

ولم يهدأ لمحسن بال في تلك الليلة بل عاد الى منزل فؤاد وهو يريد ان يعرف كل شيء عن عزيزة

وجلس مع مارى وكانت ماري على جانب كبير من الذكاء فما كاد يقول لها : «حدثيني عن عزيزة . . من هي ؟ . . » حتى نظرت اليه طويلا وقالت : « انني اعتبرك دائما مثل أخي يامحسن . . ولذلك أقول لك قبل كل شيء ان عزيزة لاتصلح لك ولا انت تصلح لها . . ولا فائدة من ان تشغل قلبك بها »

وعبس محسن واشعل سيجارة يتلهى بها ثم قال :

« لماذا . هل أنا حقير لهذا الحد ؟ »

فقالت : « لست حقيراً . . ولكنك فقير ! »

وضحك محسن ضحكة مغتصبة وقال : « فقير ومرتبي ثلاثون جنيهاً شهرياً . . انك تستصغرينني جداً يا ماري »

وهزت ماري رأسها وقالت : « اذن دعني اخبرك من هي عزيزة ، فانك لا تفهم ان عزيزة من اسرة متوسطة الحال . . ولكنها كما تراها ذات فتنة وجاذبية تنفذ الى اعماق القلوب وتسلب العقول .. وقد افتتن بها منذ خمس سنوات رجل لاريب انك تعرفه، يدعى حسنين باشا عبد السميع وانت تعرف انه من اكبر أغنياء القطر، بل من اصحاب الملايين . . وتزوجها وكان في الخامسة والخمسين من عمره . ومنذ ثلاثة اشهر مات زوجها وهو في الستين من عمره وتركها وهي لا تجاوز الثالثة والعشرين . . وترك لها ثروة ايرادها لا يقل عن ستين الف جنيه سنويا

«ولم يكن زوجها غيوراً . وكان يعرف انها لم تحبه . وانما أرغمها ذووها على الاقتران به طمعاً في ماله .. ولذلك لم يدخر وسعاً في أن يغدق عليها كل العطايا والهبات وأن يغمرها بنعم لا تحد ولا توصف .. ومع انه كان واثقاً أن رجلا اخر سينعم بها بعد موته فانه لم يرد مطلقاً ان ينعم خليفته باموال ايضاً . ولذلك اوقف املاكه كلها .. ونص في وقفيته على ان يكون ريع هذا الاملاك الطائلة لزوجته عزيزة طول حياتها على شرط ان لا تتزوج ، فاذا تزوجت انتقلت هذه الايرادات الطائلة الى بعض الاسبلة والاضرحة والزوايا والمقرئين ، وغير ذلك مما احتوته تلك الوقفية السخيفة ..

« اعلمت الآن لماذا لاتستطيع عزيزة ان تتزوج .. ان الثلاثين جنيهاً التي تأتيها بها لاتقوم مقام عشرات الالاف من الجنيهات التي ستفقدها »

فأطرق محسن يفكر طويلا ثم قال :

«وهل تظنين ان امرأة مثل عزيزة تفضل المال عن الحب »

فابتسمت مارى لغروره وشاعريته وقالت :

« ان خمسين جنيهاً شهرياً لاتكفي لملابسها !! »

فقال محسن بخشونة : « انت مادية ياماري لاتفهمين العواطف »

فقالت بهدوء : « بل انا امرأة افهم عواطف بنات جنسي !! »

***

لم يخطىء محسن عند ماقال لي أنه أسعد الناس قاطبة . فقد مرت به الشهور بعد ذلك وهو ينتقل من نعيم إلى نعيم . كان يرى عزيزة في كل يوم ويذهبان معاً الى المراقص والحفلات والملاهي والخلوات . . واحبته عزيزة حبا صادقا ، واكتشفت فيه أشياء لم تكن تعتقد بوجودها في الرجال . نبل في المبدأ ، وشرف في الاخلاص ، وتمسك بالدين عجيب في القرن العشرين ..

كان يستطيع محسن أن ينال من عزيزة كل شيء . ولكنه كان عالي الهمة شريف النفس . فلم يكن بينه وبينها اكثر من قبلة قصيرة أو ضغط على اليد أو الذراع . .

كان محسن يحترم عزيزة اكثر مما يحبها ويجلها اكثر مما يشتهيها . . وكانت عزيزة تحبه بكل قوة المرأة العاشقة ، التي قضت زهرة ايام شبابها زوجة شيخ انهكته الملذات وحطمت قواه السنون . والتي عثرت أخيرا على فتى في ريعان شبابه يذوب وجداً وعشقا بها

وعلى الرغم من ان الكثيرين كانوا يعتقدون ان بين الاثنين علاقة آثمة فقد كان ذلك سوء ظن آثم. وكان الاثنان بريئين اراد محسن ان يتخذها زوجة له . وما كان ليدوس الفضيلة وينكر الدين ويعصي

الله في سبيل تلبية رغبة نفسه

ولـكن عزيزة ترددت

وترددت طويلا . . ولم يحاول محسن ان يفهم

* * *

ومرت ثلاثة أشهر

ووثقت عزيزة من اخلاص محسن . ورضيت بأن تضحي كل شيء في سبيل غرامه

ولذلك ذهبت في ذات صباح الى مكتب محاميها الاستاذ امين بك وكانت تبدو عليها دلائل الاضطراب والتأثر الشديد

وجلست أمام المحامي وكان يعرف سبب زيارتها فحدق اليها طويلا ثم قال : « اذن فأنت تريدين أن تتزوجي ياعزيزة هانم؟ »

فأجابته باحناء رأسها فصمت هنيهة وهو ينظر اليها ثم قال : « لا ريب ان الذي اخترته انما هو رجل من العظماء . . ومن كبار الاغنياء . . اهنئك مقدما »

وعضت عزيزة شفتيها ونظرت الى يديهـا في اضطراب عصبي ثم نظرت الى المحامي فادركت ما في عينيه من سخرية لاذعة وقالت : « جئتك بخصوص الوقفية . الا يمكن عمل شيء لتغييرها »

وتبدلت نظرات المحامى وقد انكشفت عزيزة وادرك ما ترمى اليه فتنحنح قليلا ثم قال : « كلا بكل أسف . لايمكن عمل شيء من هذا القبيل . الوقفية صريحة . وانا أحد الشهود عليها . . »

ووقفت عزيزة فجأة وقالت وهي تشد على منديلها الصغير بحركة عصبية : « اذن فانت تعنى انه يجب على أن اختار »

ووقف المحامى وقال : « اجل . الامر يرجع اليك . فاختاري أحد الشيئين »

وبعـد بضع دقائق كانت عزيزة في سيارتها الانيقة منطلقة بها إلى منزلها يقودها سائق في ثياب رسمية أنيقة والى جانبه غلام في ثياب مزخرفة وهو مكتف الذراعين مرفوع الرأس ثابت في مقعده . . وكانت السيارة من الداخل أشبه بمخدع أنيق فيه أوان مملوءة بالازهار الغالية الثمن مزخرفة بقطع من الذهب . .

وأخرجت عزيزة علبة سجائرها المرصعة بالالماس وتناولت سيجارة فأشعلتها بيـد ترتجف . . ووقفت السيـارة أمام دار رائعة الجمال فخمة البناء .. وهي التي اشتراها حسنين باشا لها في أول زواجه بها

ولما وقفت السيارة أسرع الخدم بفتح باب القصر وانحنوا في طريق سيـدتهم العظيمة وهي تصعد سلالم المنزل الرخامية . ولمـا دخلت كان أحد الخدم في انتظارها لتناول معطفها ووصيفتها تهرع لخدمتها . وأخيراً دخلت مخدعها الخصوصي وارتمت على أحد أرائكه وهي تشعر بتعب شديد

ونظرت حولهـا إلى ما حوى ذلك المخدع من تحف غالية ومقتنيات لا تقدر بثمن .. أشياء فاتنة رائعة .. وكانت عزيزة تحب هذه الاشياء . . وذلك القصر العظيم بمـا احتوى من حجرات ومخادع وقاعات ورياش وتحف بديعة . . والمنزل الصيفى الآخر في رمل الاسكندرية بمـا حوله من حدائق غناء . . والقصر الجميل على ضفاف البوسفور في استمبول . . والدار الكبيرة البديعة في العزبة .. والسيارات .. والزورق البخاري في النيل . . والجواهر . . والحلي والاموال الطـائلة والثياب الحريرية التي



. . . أرجوك . ارجوك لاتحدق الي هكذا . .

لا تعد ولا تحصى . . والخدم والخادمات الذين يسارعون لتلبية اشارتها

كل هذه الاشياء عاشت عزيزة بينها وارتاحت اليها .. فما الذي سيقدمه لها محسن عوضاً عنها ؟

قد لا يزيد ما يقدمه عن ثياب جاهزة بسيطة . . وخادم او خادمين . . وشقة لا تزيد حجراتها عن خمس حجرات أو ست . . هذا الى ملل وسآمة وضنك وضيق .. ودموع وآلام .. وندم ..

كل ذلك لقاء بضع دقائق شغف وعواطف .. وبضع ساعات غرام لا يدري أحد إلى متى يطول أمده !

صدمتها الحقيقة صدمة شديدة . . فأجهشت بالبكاء .. وبكت طويلا . .

وراحت تحدث نفسها بين شهقاتها وزفراتها : « كلا . لا أقدر ان أطرح كل ذلك . . لا أستطيع ان أترك كل هذه الاشياء .. لا حق له في ان يطلب مني هذه التضحية . . انه قاس في طلبه . انه يرهقني بطلبه هذا ! »

وراحت تكرر هذه الكلمات وهي تبكي إلى ان أفاقت من نوبة بكائها على صوت محسن وهو يرفعها عن الاريكة وينظر اليها في حزن عميق ويقول بصوت هادىء :

« لا أسألك الآن عن قرارك الاخير .. ان كل هذه المظاهر . . مظاهر البذخ والترف والثراء التي تحيطك أهم لديك من حبي .. »

وطرحت نفسها في أحضانه . وقد أفزعها انها ستفقده وقبلت شفتيه بوحشية وجنون ، وقبلت خديه ، وعينيه ويديه ..

وصاحت : « لا تنظر إلي هكذا . . أرجوك أرجوك لا تحدق الى هكذا . . حدثني . قبلني ! »

واذ كانت متعلقة في أحضانه خطر لها خاطر جديد فأدنت شفتيها من أذنه وهمست قائلة :

« نستطيع ان نحب بعضنا .. وان نعيش عشاقا .. ولا حاجة بنا للزواج .. خذني فاني وما أملك لك »

وقد أخطأت عزيزة خطأ كبيراً !

فانها جهلت نفسية محسن وجهلت قلبه الكبير وضميره الطاهر النزيه

جهلت انه ليس ممن يبيعون أنفسهم بالمال . . بل يشترون نفوس الغير بالاخلاص

ما كادت تنطق بهذه الجملة . وما كاد محسن يسمعها ويتبين معناها ، ويدرك ما تعرضه عليه عزيزة حتى ابعدها عنه بعنف وصاح صيحة هائلة . كأنها ولولة حيوان مذبوح يحشرج بروحه

وضم قبضتي يديه ورفعهما فوق رأس عزيزة كأنه يهم بتحطيمها ثم انزل يديه ببطء ونظر اليها نظرة هائلة فيها ما فيها من الاستنكار والاشمئزاز والأحتقار

ثم اخفى عينيه بيديه وخرج هاربا من الحجرة

* * *

لم أر محسناً بعد ذلك

وانما علمت انه عاد نهائياً الى البلدة التي يشتغل فيها . راضياً بحياة الارياف المملة العديمة الألوان . مصمما ألا تطأ قدماه أرض مصر

وقرأت في جريدة الاهرام بعد حين نبأ زواجه بابنة أحد أعيان القرويين في المديرية التي يقيم فيها

* * *

إنني أعلم علم اليقين ان محسنا ـ وقد تزوج الفتاة القروية ـ انما قضى على نفسه بان يحيى حياة خاملة جامدة فاترة كثيفة مجردة من كل أسباب الهناء وطيب الحياة

ولكنه أصبح كالانسان الذي ماتت روحه . فقد قضي عليه القضاء الأخير ، وتحطمت اعصابه التحطيم النهائي ، فلم يعد يرجو ويطمع ، ولم يعد يفرح ويتألم ، ولم يعد يحب ويكره . . اصبح كالآلة الصماء يعيش ليقضي الايام المكتوبة عليه في سجل الابد ثم يموت بعدها نسيا منسيا ! .

ولا أدري هل أخطأ محسن في أنه فضل الشرف على الحب ؟ . .

أم أخطأت عزيزة في أنها فضلت المال على الحب ؟ . .

ولكن الذي ادريه تماما أن محسناً ودع سعادته يوم ودع عزيزة وغادر مصر عقب مقابلتهما الأخيرة

وأن عزيزة دفنت سعادتها بيدها يوم عرضت على محسن أن تتخذه عشيقاً ففقدته الى الابد

هلال

كلام وحديث



بالطبف

التى الهر كارل بلوم – من اصحاب البنوك في المانيا – نفسه من شاهق لينجو من التحقيق معه في معاملات غير مشروعة ، وكان المعهود قبل هذه الايام ان لا يقال ان صاحب البنك الفلاني التى نفسه من شاهق، بل يقال التى خطبة أو محاضرة ، فماذا جرى للدنيا ؟

لم يجف المداد الذي كتب به خبر انتحار ملك الكبريت وملك الكوداك وغيرهما من الاغنياء الاقتصاديين الذين قتلوا انفسهم في هذه الايام ، وهذا راحل جديد من اصحاب المصارف المالية ، ومحال أن يفارق هؤلاء الدنيا وهم من اعز اصدقائها الا بعد ان اشرفوا على ما لا تحمد عقباه ، وإذا اضفنا إلى حوادث انتحارهم حوادث افلاس كثير من المصارف المالية والمتاجر الكبيرة نرى جو الحياة العامة مظلماً ولا ندري متى يعقب النور هذا الظلام

وليس في علمي ما أنصح به لاصحاب البنوك والمتاجر لاني لست من رجال الاقتصاد وباطي والنجم، والحمد لله على الهدمة واللقمة ولكن أنصح لكل انسان كائناً من كان ان ياخد باله من الغرور والغفلة وإلا فانه ليس اجعص من الهر كارل

اسمع مني هنا

وجد الباحثون في فلسطين جثث ثلاثة اشخاص يقولون انهم ماتوا قبل خمسة وسبعين الف سنة ، وقولهم انها جثث لا يدل على انها عظام نخرة ، بل ابدان صحيحة ، ولا ريب في ان هؤلاء العلماء الباحثين لم يعرفوا هذا الزمن من كتابته لان كتابة اهل الزمن الذي قبل خمسة وسبعين الف سنة ليس في العالم الآن من يعرف كيفية قراءتها ، وهيهات أن يوجد مثل حجر رشيد لحل رموزها إذا وجدت بفرض انها وجدت . فهم إذن عرفوا ذلك التاريخ بالبحث الطبيعي. وانا افرض ان استنتاجهم صحيح، واسلم به جدلا، لاعلم نصيب نظرية داروين من التطور في هذا الاكتشاف ،فهل كان هؤلاء قريبو شبه من القرود ؟

لو كانوا كذلك لاذاعت البعثة ذلك الوصف، والخمسة والسبعون الف سنة كافية لشيء كثير من التطور ، فسي داروين هجاص ! وبراهينه العلمية وهمية ، إذا صح ان لهذه الجثث نحو مئة الف سنة مع عدم مؤاخذتي في اضافة ٠/٠٢٥ .

ثم ان هذه الجثث قد تكون محنطة فيكون هذا دليلا على قدم المدنية وتغلغلها في الزمن الغابر ، وقد تكون غير محنطة فنقع أمام مسألتين، الاولى ان بعض بقاع الارض لا تبلى فيها الاجسام ، والثانية زعم بعض الناس ان الانبياء اجسامهم لا تبلى ، ولا بأس من تصديقهم – مؤقتاً – لنرى هل هؤلاء الثلاثة من انبياء الزمن السابق لزمن عيسى وموسى وابرهيم ؟

الحق اني اشك في كلمة « خمسة وسبعين الف سنة » ولا أومن كثيراً بعلم تقدير الازمان وقولهم ان هذه القطعة من العظم كانت لطائر عاش قبل مليون سنة ، وهذه القطعة كانت ركبة حيوان عاش قبل مليونين وانا حر في جهلي لا ينازعني فيه احد ، وأريد أن اتمتع به ، سبحان الله

همزة تشكر

خطف صبي في السابعة من عمره وهو ابن احد تجار الاسكندرية فابلغ والده الحادث إلى البوليس ، ولما يئس من البوليس جاء الى القاهرة وبحث حتى وجد الخاطف وأعطاه ستة وعشرين جنيها فرد اليه ابنه ، وبعد هذا دل التاجر البوليس على ذلك المجرم الاثيم ، ولكن بعد ان هرب ، وهم يبحثون عنه الآن

الست ترى من هذا انه لولا بحث التاجر لبقي ذلك الصبي مفقوداً وبقي البوليس يقول «البحث جار » كما يقول الآن ، وهل هذه الهمة الفائقة التي يبذلها البوليس مما تطمئن اليه قلوب الناس أو يخافه المجرمون ؟

أبو أصيف

هذه فرصة ابدل فيها الهواء ، في هذا الصيف المقبل ، والمكان الذي اخترته لنزهتي هو مستشفى المجانين ولاشك في أن هواء العباسية لطيف وجوها صحي وهذه السياحة لاتكلفني ابيض ولا اسود

نعم سأجن إن لم أكن جننت فعلا ، فان خبيراً امريكياً تدعوه الحكومة المصرية إلى الحضور ويأبى إلا بمرتب لا يقل عن الفين وأربعمائة جنيه

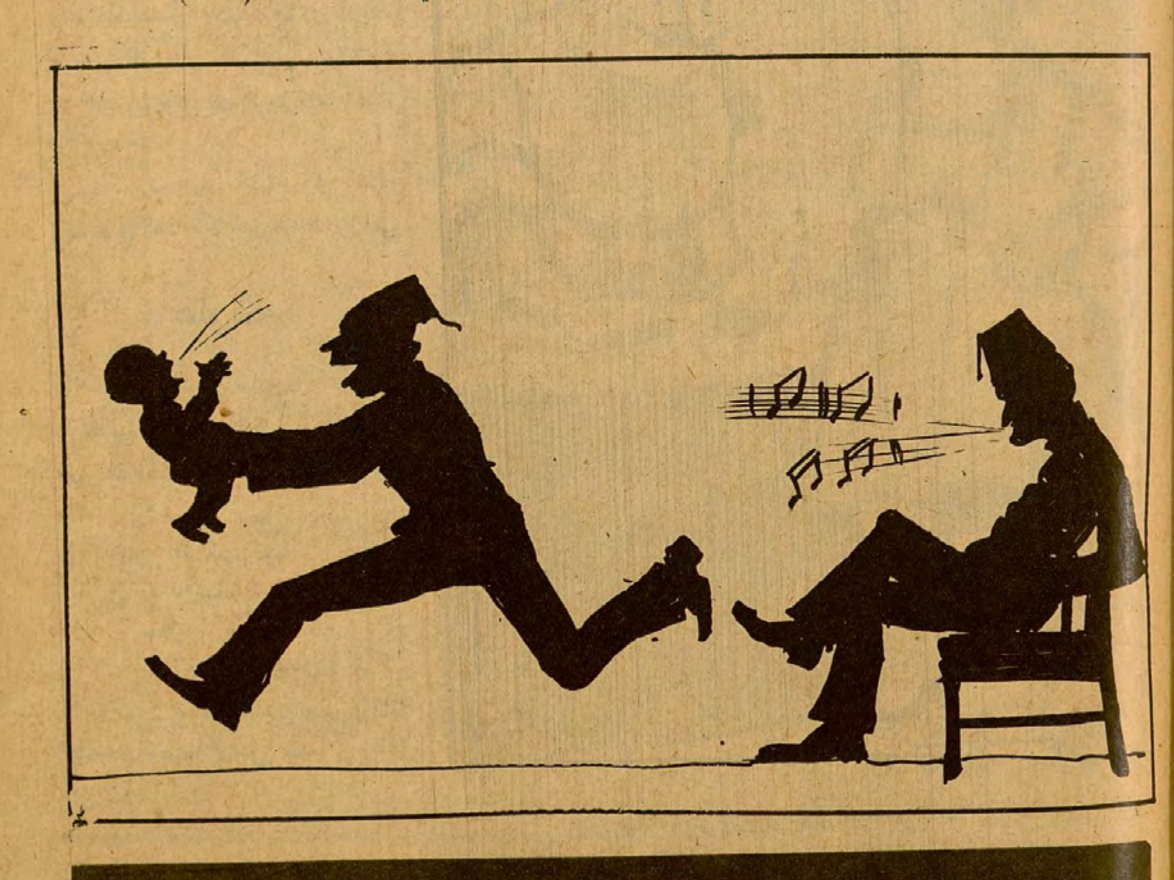
فى الشهر !!!

وفهمت هذا من أن الحكومة عرضت عليه الف جنيه في شهر واحد يقضيه في فحص زراعة القصب ووصف دواء لآفاته ، فأبى إلا الفين و أربعمائة ، وأن يقضي في هذه المهمة سنتين ، لا شهراً واحداً كما تريد الحكومة

فهل أجن أم أنتظر نتيجة المفاوضات فيفوت الصيف وتضيع علي الفسحة ؟ وماذا تعمل البعثات الزراعية التي ترسل إلى أوربا وليس في مصر خبير مصري يفهم زراعة القصب ويغنينا عن هذا الخواجة الجبار ؟

يا ست حكومة هانم اعملي معروف بلاش إرساليات الفلسفة واللغات الميتة وبلاش ديكارت ونيتشه وعلموا الاولاد زراعة القصب

(...)



قيمة اللون الاحمر

صالح : سلامات يا حسين ، جي منين؟
حسين : من مصر
صالح : جبت ايه للاولاد
حسين : هدوم
صالح : القماش لونه ايه
حسين : احمر
صالح : والله رخيص ! !

علامات اللؤم

١ ـ أن تسمع الرجل يذم أحد الاموات الذين لا يقدرون على الرد عليه

٢ ـ أن يعجز الرجل عن الحاق الاذى برجل يكرهه أو يحسده فيؤذى اولاده أو بعض اقاربه أو يقتل بعض حيواناته !

٣ ـ أن يوكل الى الرجل امر امرأة فيأكل مالها

٤ ـ أن يعرف الناس في السراء وينساهم في الضراء كما يفعل البنك الزراعي

هلوسة

الفلسفة ـ شعور صادق أكثر مما هي علم تطبيق فاذا تعلمت الفلسفة وليس لك شعورها فأنت أخو صاحبنا الحكيم توما وقد

قال حمار الحكيم توما
لو أنصف الدهر كنت أركب
فانني جاهل بسيط
وصاحبي جاهل مركب

الشعر ـ ثورة في النفس تصورها اللغة الصحيحة الفصيحة وليس تصنعاً في رقاعة مثل

هذه أرضنا وتلك سمانا
فاذا شئت فلتكن ويانا

الموسيقى ـ للنفس كلام بلا صوت والموسيقى صدى ذلك الكلام يوصله الى الأذن

التصوير ـ جنون منظم

الفراسة ـ إلهام روحانى لا بحث علمي

الحياة ـ أكل وشرب وطرب وملعون ابو اللي يزعلنا

* * *

الأمير ـ لا بد أن أقتلك الآن لأنك مشئوم

الصعلوك ـ كيف عرفت أني مشئوم

الامير ـ اصطبحت بك ففشلت في عملي

الصعلوك ـ وأنت أشد مني شؤماً ، اصطبحت بك وسأفقد عمري

هي : انا مش ملزومه اشتري الحاجة اللى عندك
هو : وانا كمان مش ملزوم ابيع لك الحاجه اللي مش عندي

المشهورات

قال ابو الطيب المتنبي [1] :

اذا غامرت في أمر مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم
بقى البكالوريا أمر عظيم ... وما الليسانس بالامر العظيم
ورب العالمين لأنت واد ... قليل العقل مش واد فهيم .
سمعت بجيتة وشبينهور ... وجاك روسو وجاك مزع الهدوم [2]
وشفت لهم كتالوجا مفهشي ... سوى نتف من القول القديم
فقال لك الغرور دخلت بيتا ... على شبابيكه درف العلوم [3]
ولم تعرف لكربتكين قولا ... ولم تعلم بجوركي ماكسيمي [4]
ولكن بس تلحمة وجهل ... وتلطيش كشغل بني تميم
بلاش الادعاء فقد شبعنا ... كلاما مثل ثرثرة الحريم
وترجم لى كتاباً زي ما هو ... بلا مسخ كترجمة الغشيم
ولا حذف فان الحذف غش ... تساق به الى سين وجيم
ومن يغشش فذو عجز شنيع ... وآفته من العقل السقيم
ومن يسرق من الكتبات شيئا ... فاص مثل سراق الهدوم
وتسأله عن العرب اللي فاتوا ... وفيهم كل بحاث عليم
لهم ادب وفلسفة ونور ... يبدد ظلمة الليل البهيم
فيزعم انهم كانوا حميرا ... ركبناهن في شم النسيم
فلا هو بالفرنجة ذو اتصال ... ولاهو للاعارب باللزيم
تعلم لا تكن رجلا جهولا ... أمولود في أيام الحسوم ؟

شاعر الفكاهة

---

(١) هذه القصيدة للمتنبي على ما اتذكر (٢) جان جاك روسو (٣) الدرف جمعه درفة وهي المصراع (٤) مكسيم جوركي

شيء من التاريخ

والبة بن الحباب الاسدي شاعر فحل ، ظريف ، ماجن ، سكيز ، هاجى بشاراً وأبا العتاهية فأخرساه وغلباه وهزآه فهرب منهما عائداً إلى بلده « الكوفة » وهو أستاذ أبي نواس ، لقيه عند أبي بجير الاسدي والي الاهواز من قبل المنصور ، وكان أبونواس غلاماً ، فأخذ في تعليمه وله ٥٠٠ حكايات ونكت ونوادر تراها في كتب الهلس والمسخرة ، النهاية، مالناش دعوى ، فان والبة بن الحباب كان أقدر من يضرب على الربابة وأحفظ الشعراء لشعر أبي زيد الهلالى وذياب بن غانم والزناتي خليفة والعقيلي جابر ، مات سنة ٧٨٦ للميلاد فمات الحظ والفرفشة والانس ، ومشى في مشهده حافظ بك ابرهيم والشيخ عبد العزيز البشري وشوقي بك والعبد لله وكان معنا المرحوم البابلي والمرحوم إمام العبد

هل تظن ؟

ان حضرات المحترمين
يوسف افندي
داود باشا
بابا غنوج
شيخ السوق

ليسوا بناس ولكن الاول نوع من الوالح والثاني لحم مطبوخ والثالث باذنجان متبل والرابع القلقاس ؟

قاعدة الذهب

من مدحك في وجهك ذمك في غيبتك وهو يمدحك مرغماً ويذمك مختاراً فيجيد في الذم أضعاف ما يجيد في المدح ، فاذا مدحك إنسان في وجهك فقل للناس إنه كذاب

الجمود

ظل عبد المجيد في سني الدراسة الثانوية وهو يسمع من استاذ اللغة العربية الشيخ جبر ذما في التوظف وحثاً على طرق أبواب الاعمال الحرة . وكان الشيخ جبر مربياً ومهذباً إلى جانب كونه مدرساً للنحو والصرف وآداب اللغة .وقد اتخذ من وظيفته سبيلا لتربية النشء على الاخلاق الفاضلة والوطنية العاملة . واهتم على الخصوص بموضوع التوظف منذ رآه داء تمكن من نفوس الشبان المصريين فصار أقصى أمل الواحد منهم ان تكون له وظيفة في أحد الدواوين ، يطمئن إلى مرتبها ولا يفكر إلا في الوصول إلى (الدرجة) ولو عن طريق التقرب والزلفى . وكان الشيخ جبر لا يفتأ يأتي بالمناسبات للكلام مع طلبته في هذا الموضوع حتى أثر في نفس عبد المجيد على الخصوص ، وبقي هذا الاثر إلى ما بعد تركه الدراسة الثانوية بسنوات

وبعد ان حاز شهادة الحقوق لم يفكر لحظة في طرق أبواب الوظائف بل عزم على الاشتغال بالمحاماة . ولما كان لا يمكنه أن يستقل بنفسه ويترافع امام جميع المحاكم إلا بعد اتمام مدة التمرين فقد اضطر الى دخول مكتب محام قديم ليمضي تلك المدة . غير أنه بعد ان قضى ثلاثة أشهر لديه دون أي أجر لم يستطع الاستمرار في ذلك العمل ،فقد كان يعتقد أنه عامل منتج في ذلك المكتب فلماذا لا يؤجر على عمله ؟ وكثيراً ما خاطب المحامي القديم في ذلك ولكن دون جدوى . فقد كانت حجته أن عبد المجيد يقضي مدة التمرين وهي بمثابة جزء متمم للدراسة ، فليحمد الله على انه لم يطلب منه مصاريف مدرسية . . .

ولما يئس من ذلك المحامي بحث حتى وجد محاميا آخر قبل أن يقضي لديه مدة التمرين باجر على أن يكون هذا الاجر ضئيلا في أول الامر ثم يزيد مع الزمن حتى تنتهي مدة التمرين ، فلربما صار بعدها شريكا لصاحب المكتب وهو محام معروف تتدفق القضايا على مكتبه . غير أنه مضت شهور ولا يزال المرتب الضئيل كما هو ،وزاد الطين بلة أن المحامي القديم صار يعامل عبد المجيد معاملة مستخدم صغير لديه فكان يحاسبه على موعد مجيئه صباحا للمكتب وموعد خروجه منه ، ويرهقه بكتابة المذكرات والمرافعة في قضايا كثيرة . حتى كره ذلك المكتب وأوشك أن يكره المهنة وهي المحببة إلى نفسه ورأى ان (الظروف) تغريه بترك مهنة المحاماة الى حين خصوصا وقد اشتدت



. . وهو يسمع من أستاذ اللغة . .

الضائقة فيها حتى نادى الكثيرون باغلاق أبوابها في وجوه الراغبين

ولم تكن رغبة عبد المجيد في الصحافة السياسية باقل من ميله الى المحاماة ، والمعروف ان بين الصناعتين صلة وثيقة . فاقبل عليها عبد المجيد بعد تركه المحاماة - أو بالاحرى التمرين فيها - وكان له قلم حاد وأسلوب هائج . وقد لقى من صاحب الجريدة في أول الأمر تشجيعاً واعجاباً ، غير ان الاحوال السياسية تغيرت فصار المسكين كلما كتب مقالا رده اليه رئيس التحرير طالبا منه (تخفيف لهجته) وليس ذلك من اليسير عليه. ثم لاحظ ان هناك غيرة منه وحسداً له اديا إلى منع التوقيع باسمه على المقالات الجيدة ، والتوقيع به على كل مقال آخر يكتبه لسد الفراغ ... وهذا فوق ما لقيه من الارهاق إذ كان كل يوم يكلف ترجمة مقالات وتلغرافات طويلة إلى جانب مقالة سياسية و (طفاطيق) اخبارية . .

ولولا ان عبد المجيد محتاج إلى مرتبه الذي يحصل عليه من الجريدة - خصوصاً انه خطب ابنة عمه عند ما بدأ اسمه يشتهر وظن ان له في الصحافة مستقبلا باهراً - لولا ذلك ما بقي في تلك الجريدة يوماً واحداً وودع الصحافة كما ودع المحاماة من قبل . وقد أيقن ان كثيراً من (الاعمال الحرة) هي(اعمال رق) في الواقع ما دامت حقوق العاملين فيها غير مكفولة عند ارباب تلك الاعمال

وفي ذلك الحين قامت الحملة التي أثارها المغفور له ويصا واصف على التوظف وجعل عبد المجيد يقرأ المقالات التي يحث فيها كتابها الشبان على طرق أبواب الاعمال الحرة ، فحركته تلك الحملة مع ما شاهد من تجاربه الى كتابة مقال شديد اللهجة يرد فيه على جميع أولئك الكتاب ويهيب بهم ان يدعوا أولا الى تحسين تلك الاعمال الحرة ووضع تشريع يكفل حقوق موظفيها وبعد ذلك يحق لهم أن يدعوا الشبان إلى ولوج أبوابها ثم أبان ما شهده بنفسه في المحاماة ثم في الصحافة بصراحة تامة ، وذكر كيف انه أرهق في العمل وكيف انه استغل استغلالا .

وقدم ذلك المقال إلى رئيس التحرير فظنه مقالا عاديا كالمقالات التي كان يكتبها الكتاب في ذلك الوقت في موضوع التوظف والاعمال الحرة فأذن بنشره دون ان يقرأه، ولما كان قد ظنه كما قلنا مقالا عاديا وخاله عبارة عن ترديد أفكار سبق ان كتبها الكاتبون ، فقد سمح بان يبقى توقيع عبد المجيد في ذيل المقال . .

ولما ظهر المقال في صباح اليوم التالي كانت ثورة في الجريدة فقد عد ذلك المقال بمثابة شكوى من أحد المحررين للرأي العام واعتبر فضيحة للجريدة لا شك فيها

وعلم الله ان عبد المجيد لم يقصد ذلك ولا رمى الى الاضرار بسمعة الجريدة ولكنه انما أراد ان يؤيد رأيه بمثال من حالته

ولما جاء عبد المجيد قوبل أسوأ مقابلة وطرد شر طرد . وحاول ان يجد لنفسه عملا في احدى الجرائد اليومية الاخرى فوجد الجميع غاضبين عليه اذ اعتبروه عدواً للصحافة بأجمعها

* * *

لم يبق أمام عبد المجيد بعد ذلك إلا باب الوظائف الحكومية فسعى اليها سعيا حثيثاً ، وأراق ماء وجهه مدة لدى الكبار والصغار حتى امكنه ان يحوز وظيفة في أحد الدواوين بمرتب لا بأس به ، وهي وظيفة تليق بحامل الليسانس في الحقوق وان لم تكن ذات صبغة قانونية

والحق يقال ان عبد المجيد دخل ميدان التوظف كارهاً فان نصائح أستاذه الشيخ جبر وتعاليمه كانت لا تزال متملكة نفسه ، ومعها لقى في بعض الاعمال الحرة من العنت والارهاق فان ذلك لم يبغضه في الاعمال الحرة ذاتها ولم يحببه في التوظف ، وانما اضطر إلى التوظف اضطراراً وصارت عقيدته في العمل الحر انه يجدر بالراغب فيه ان يكون ذا رأس مال حتى يكون صاحب المشروع لا أجيراً فيه

وما دامت هذه عقيدته فانه لم تبق له في الحياة إلا أمنية واحدة وهي ان يحوز رأس مال في أحد الايام وعندئذ يقبل على عمل حر ويترك التوظف ، ولم يدر كيف يحقق هذه الامنية فانه لم يرث شيئاً عن أبويه ومرتبه ليس فيه فضل يدخر وقد تزوج ابنة عمه (احسان) بعد ستة أشهر من توظفه وهي كثيرة المطالب . ويضاف إلى ذلك كله ان عبد المجيد نفسه سخي اليد للغاية تتألم نفسه للفقير ويعين المحتاج قدر استطاعته قبل ان يطلب اليه المعونة . فكيف يكون مع هذه الحال رأس مال يكفي للاقدام على عمل حر في المستقبل

ولكن كذلك كانت أمنيته. وكثير من الناس يعيشون بالأماني ، ومهما رأى الناس من استحالة تحقيقها إلا أنهم يحسبونها قد تحققت أو كادت ويجدون في هذا الوهم لذة تفوق كل لذة

وكان عبد المجيد آمناً مطمئناً دون سائر الموظفين . فهو موظف بجسمه فقط أما روحه فسابحة دائما في مختلف الاعمال والمشاريع الاقتصادية . وفي كل يوم يفاجيء زملاءه في القلم بمشروع جديد ، وقد اختلفت مشاريعه من حيث كبر رأس المال وقلته ، فيوماً يصعد إلى مئات الآلاف من الجنيهات ، ويوماً يهبط إلى عشرات الآلاف ولكن من الملاليم .. وحيناً يكون

المشروع مصنع ورق أو توليد الكهرباء من قوة الرياح ، أو إنشاء مصنع للجلود الخ. وحيناً آخر يكون المشروع متواضعاً لا يتعدى تسيير بضعة موتوسيكلات كل واحدة لها كرسي جانبي (سيد كار) بعداد (تاكسي) في شوارع القاهرة ، أو إنشاء مطعم نظيف للفول المدمس في شارع عماد الدين أو محل بيع القمصان وغيرها لموظفي الحكومة بالمرور على دواوينهم . . أما المحاماة فانه لما سألوه لماذا لا يعود اليها وقد حاز ليسانس الحقوق ذكر لهم ضرورة إتمام مدة التمرين وهو لن يتمها بمكتب محام بدون أجر أو بأجر قليل خصوصاً بعد أن تزوج وصارت له أسرة كثيرة النفقات

وقد دفعته هذه الحالة إلى قراءة المجلات التجارية والصناعية ، وتتبع الاحوال الاقتصادية والبحث عن تقارير البنوك والشركات . وكنت تراه يكد خاطره فى المقارنة بين بنك وآخر أو بين شركة وغيرها حتى صار حجة في هذه المسائل وصارت له فيها آراء صائبة

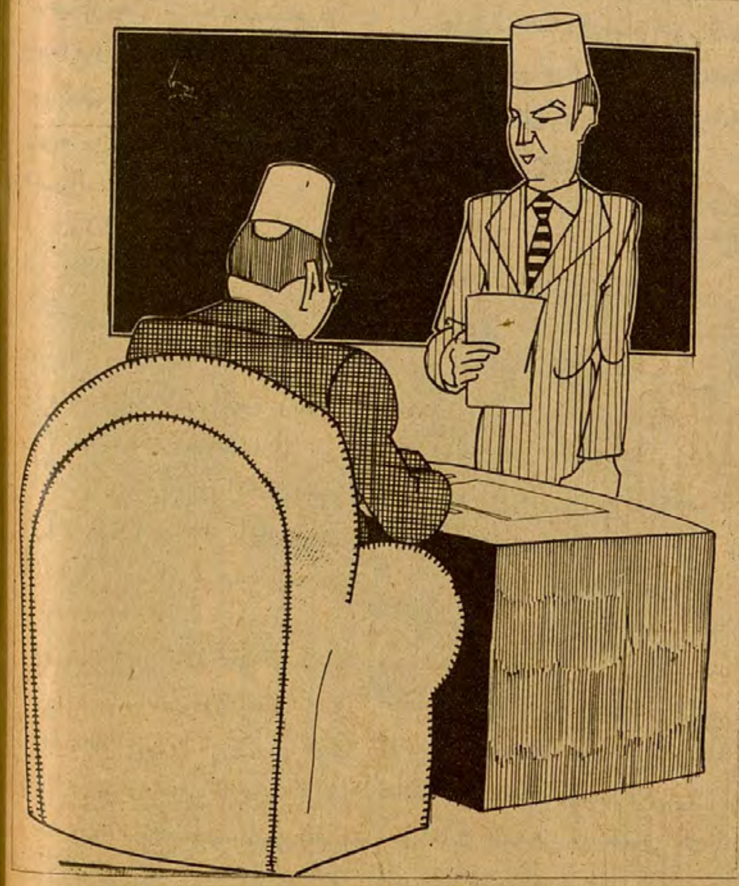
وعرف اخوانه بالطبع هذه النزعة فيه فكانوا كثيري المعاكسة له ولكن بقصد المزاح . فكان لا يتكدر منهم بل كان دائما يجابههم بأنهم (موظفون) جبلوا على (الجمود) . وقد أصبحت كلمة (الجمود) هذه لازمة له ، فكلما عاكسه زميل له أو اعترض على فكرة من أفكاره لم يتردد في أن يقول له : « جمود » ولما كان في الوظائف (أشقياء) كما في المدارس فقد أطلق أحدهم هذه الكلمة على عبد المجيد وصاروا يرمزون اليه بكلمة (جمود) . .

غير أن الذي حببهم فيه فوق ماله من وداعة ولطف معشر ، انه لا يعتبر نفسه موظفاً قط فلا يسعى إلى (درجة) ولا ينافسهم في (ترقية) أو (علاوة استثنائية) ولا يعرف سبيل دس أو وشاية أو طريق تقرب إلى الرؤساء ولا يهمه أي عمل يعهد اليه وأي مكتب يجلس عليه ، ما دام يعتبر نفسه موظفاً موقتاً فقط وعما قريب سيكون صاحب مشروع اقتصادي ويخرج من ربقة الوظائف

* * *

انسلخت سبع سنوات على هذه الحال ولايزال عبد المجيد موظفاً في نفس القلم وقد رقي مرة دون أن يسعى الى الترقية فلم يفرح بها لأنه كان يعد نفسه أكبر من الوظائف وأعلى من الترقيات ، ومن يكن امله ان يصبح صاحب مشروع فلا يعبأ بمثل ذلك . غير أن زوجته (احسان هانم) كانت في نظره ممن يصح ان يتهمهم (بالجمود) . . فقد طال انتظارها لترقية زوجها فلما أتت في النهاية فرحت بها كثيراً وزادت مطالبها بقدر العلاوة في المرتبة أو أكثر

وقد يعتبر البعض مدة السبع السنوات طويلة وجديرة بان تدعو عبد المجيد الى اليأس من أمنيته ، ولكنه على العكس من ذلك كلما طال الزمن اشتد الأمل في نفسه ، مع ان الامنية كانت لاتزال بعيدة التحقيق كاول عهدها أو أبعد ، فقد صار لعبد المجيد اولاد دخل اكبرهم روضة الاطفال منذ سنة وصارت لهم جميعاً نفقات وتكاليف بين غذاء وملبس ودواء ولايزال عبد المجيد مع هذا سخي اليد يساعد المستحق وغير المستحق ويعينه



. . . وقدم ذلك المقال الى رئيس التحرير . . .

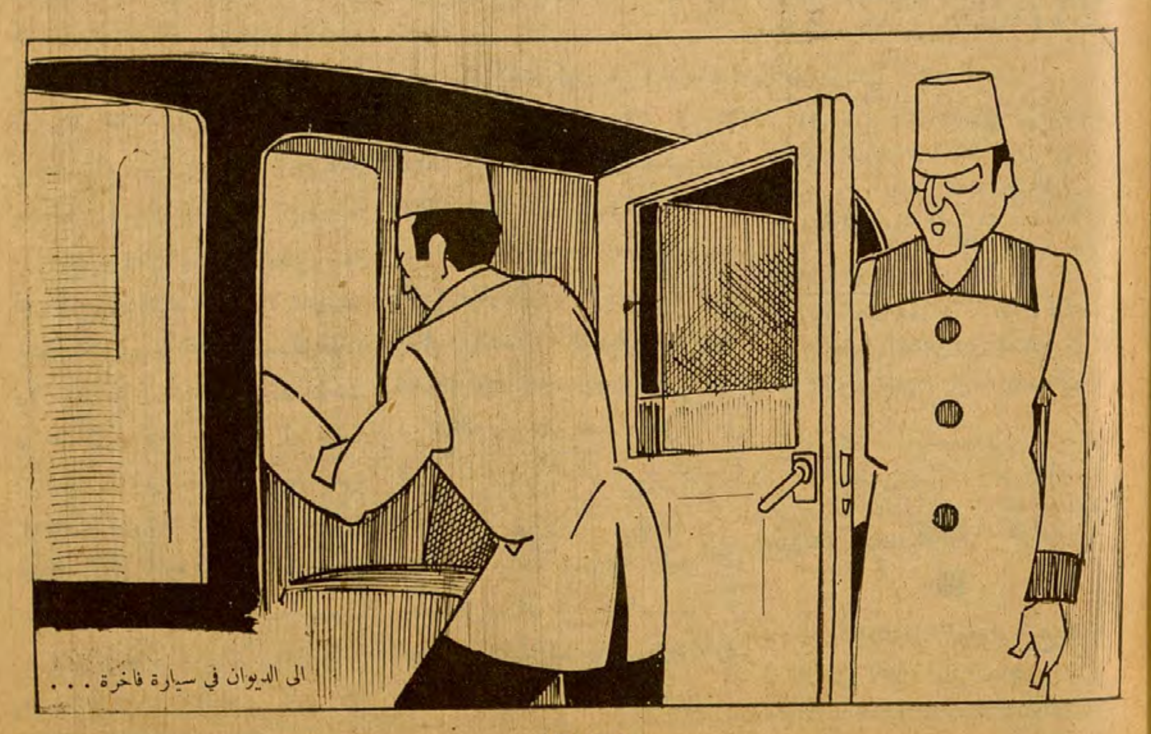
على ذلك انه زاهد في كل مايخص شخصه فلا يهتم بملبس لنفسه ولا مظهر من المظاهر وإن كان ينفق على اسرته عن سعة ولا يدعها تتوق الى اي شيء ، ومع هذا كله وعلى الرغم من دوام صرف المرتب وعدم ادخار شيء ما زال عبد المجيد يؤمل في رأس المال الذي يحقق له أمنيته ويجعله ينفذ أحد المشاريع الاقتصادية الهامة التى تتحدث بها البلاد

فلما حل الصيف الماضي وعرضت جمعية المواساة الاسلامية أوراق يانصيبها الكبير في السوق وأقبل عليها المصريون اقبالا محموداً لالغرض الربح فقط ولكن لتنفيذ مشروعها الانساني أيضاً . رأى عبد المجيد زملاءه في القلم يشتري الواحد منهم عشرة أخماس أو اكثر من أوراق ذلك اليانصيب فلم يعجبه ذلك بل قال لنفسه : « إن الحظ لايتجزأ والذي يقدر له ان يربح من ذلك اليانصيب فهو لابد أن يربح سواء اشترى عشرين خمساً او خمساً واحداً » ولما كان قد أصبح رجلا اقتصادياً متينا في علم الاقتصاد فقد اشترى ورقة كاملة من ذلك اليانصيب بمبلغ خمسين قرشاً دفعة واحدة ورأى أن ذلك خير له من أن يشتري خمسة أخماس كل منها بعشرة قروش كما فعل الكثيرون ، فاذا خسر كانت الخسارة واحدة على أي حال واذا ربح كان ربحه جزيلا يغني من الفقر

وجاء يوم السحب فكان عبد المجيد هو رابح النمرة الاولى وفاز بعشرة آلاف جنيه مرة واحدة ! وقد يسأل البعض عن شعور الانسان حين يربح مثل ذلك المبلغ وقد يختلف الكتاب في تصوير ذلك الشعور ، أما عبد المجيد فلم يكن يتملكه إلا شعور واحد وهو الاحتفاظ بذلك المبلغ حتى يبقى عشرة آلاف ولا يقل قط عن عشرة آلاف

وقد عجب زملاؤه في القلم اذ جاء الى الديوان كعادته في اليوم التالي لظهور تلك (النتيجة) السارة ولكنهم ظنوا أنه ماجاء إلا لتقديم استقالته وتوديعهم فاقبلوا عليه يهنئونه ، وسأله (الشق) الذي أطلق عليه اسم (جمود) عن المشروع الاقتصادي الذي ينوي القيام به وقد اصبح ذا ثروة كبيرة ، فقال انه لم يعتزم امره بعد وفي الوقت مهلة للتفكير . وكان موظفو الديوان وغيرهم من معارف عبد المجيد قد سمعوه كثيراً يذكر أمنيته في اقامة مشروع اقتصادي فكان كلما قابله واحد منهم اردف تهنئته بسؤاله عما اعتزمه فيجيب بانه لايزال يفكر ويزن الأمور

ولكن مضت الايام تتلوها الايام وما يزال عبد المجيد يأتي إلى الديوان كل صباح ويؤدي اعماله كالمعتاد ويخرج مع الموظفين في الميعاد المحدد. وكلما جاء اول الشهر سارع الى قبض مرتبه وكأنه ينتظره كالموظفين غيره، انتظار الجدب للمطر.. وكأنه مثلهم


الى الديوان في سيارة فاخرة . . .

في احتياج شديد الى (القبض) لتسديد مطالب صاحب البيت والجزار والخباز والبقال والترزى الخ . حتى ليخيل للناظر اليه أنه هو عبد المجيد القديم وانه لم يربح عشرة آلاف من الجنيهات !

ولكن مع ذلك بدت عليه عدة تغيرات أولها أنه أوصى الفراش بان ينكر وجوده بتاتاً كلما جاء اليه واحد من أولئك المحتاجين الذين اعتادوا أن يلتمسوا رفده وإحسانه بين حين وآخر ، فقد جاء اليه واحد من أولئك المعوزين الذين لن تكفيهم منه القروش بعد ان علموا أنه صار صاحب آلاف الجنيهات ، ولما كان يريد الاحتفاظ بثروته الطارئة فقد رأى أن خير سبيل هو أن يضن حتى بتلك القروش . . .

والتغيير الثاني الذي بدا عليه هو أنه أمسك دفعة واحدة عن ذكر المشاريع الاقتصادية وكلما فتح أحد زملائه باب الحديث فيها رده ردا خشنا . وهنا لاننسى أن نقول ان عبد المجيد تغيرت أيضاً معاملته لزملائه فقد صار معهم أكثر تحفظاً من قبل وقل حديثه وطال صمته فاحترموا (كبرياءه) . . . ولم يعودوا يمازحونه أو يعاكسونه

والتغيير الثالث حدث بعد مضي بضعة أشهر من ذلك الربح العظيم ولا شك أنه حدث بتأثير الزوجة القديرة (احسان هانم) ولا شك أيضاً ان تلك الأشهر قد انقضت في سعيها الى إقناعه ، وفي سعيه إلى عدم الاقتناع . . . حتى تغلبت عليه أخيرا بقوة جمالها ودلالها وشدة محبته لها ، فاذا به يأتي إلى الديوان في سيارة فاخرة يسوقها سواق يلبس بذلة ذات أزرار لامعة . . وإذا خرج من الديوان خرج إلى كرمة (فيلا) جميلة في الزمالك اشتراها — تحت تأثير زوجته — كما قلنا — بستة آلاف من الجنيهات

وولى زهد عبد المجيد وقناعته كما ولى سخاؤه من قبل وصار يرتدي أحسن البدل ولا يرضى الا بأحدث الازياء

وبالاختصار صار صاحبنا من (الاعيان)

وأودع رأس المال في الكرمة (الفيللا) وفي السيارة الفاخرة وفي الملابس النفيسة والمظاهر الخلابة . وما بقي أودعه أحد البنوك أما المشاريع الاقتصادية التي كان يصلح المبلغ لانفاذها فمن الظلم ان ندعى أنه لم يفكر فيها بل الواقع أنه عرضها كلها واحداً اثر آخر غير انه تجسمت له (المخاطرة والمجازفة) في تطرفها وتمثل له أن (التهور) و(الحماقة) و (الجنون) في الشطر الآخر وإذا جازف (برأس ماله) بعد فقدان وظيفته فقد جازف — في رأيه — بحياته وحياة أسرته . ولذا ترك المشاريع الاقتصادية كلها وأودع رأس المال اذ كان ذلك من السبل المأمونة ...

ولكن كيف يكون من (الاعيان) ويبقى (موظفاً صغيراً) ؟ وما فائدة كل تلك المظاهر اذا لم تكن له وظيفة تتناسب معها؟ لذلك اتجه فكره إلى نيل (الدرجة) فاتخذ سبله اليها وجعل يتعرف بالكبراء ويغشى المجامع ويقيم المآدب للرؤساء وأصحاب الكلمة والنفوذ. أما في داخل الديوان فقد تنبه بغتة لعدم كفاءة رئيسه وأدرك كثيراً من غلطاته وسرعان مادل الرئيس الاعلى على كل ذلك وبذا عرف طريق الوشاية والدس

والآن صاحبنا عبد المجيد رئيس القلم وعنده كل ماكان يعيبه على الموظفين : من التعلق (بالوظيفة) والحرص على (الجمود)

(ابو نضاره)

ماذا تقرأ ؟

فتاة القيروان

رواية تاريخية شائقة للمرحوم جرجي زيدان تتضمن ظهور دولة العبيديين او الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر واستخراجها من الدولة الاخشيدية وهى الحلقة الخامسة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ثمنها ١٠ قروش

عذراء قريش

وهي الحلقة الثالثة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وواقعة الجمل وواقعة صفين الى تحكيم الحكمين وخروج مصر من خلافة الامام علي بن أبي طالب ثمنها ١٠ قروش

احمد بن طولون

وهي الحلقة الثالثة عشر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام وتتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن احمد ابن طولون ويتخلل ذلك وصف أحوالهما السياسية والاجتماعية والادبية ثمنها ١٠ قروش

المملوك الشارد

وهي رواية ممتعة تتضمن حوادث مصر وسوريا وأحوالهما في النصف الاول من القرن الماضي . ومن أبطالها الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا وابرهيم باشا وأمين بك ثمنها ١٠ قروش

قصص نابليون

وهو كتاب جمعت فيه دار الهلال عدة قصص ونوادر طلية شائقة من ادق المصادر وأوثقها عن نابليون العظيم ثمنه ٦ قروش

اطالة العمر

كتاب صحي نفيس يشتمل على وصايا ونصائح قررها مجمع اطالة الحياة في امريكا ، وهو هيئة تضم صفوة العلماء والاطباء ثمنه ٥ قرش

■

وقد أعادت دار الهلال طبع هذه الكتب القيمة اخيرا فاطلبها منها

سينما الفكاهـــة

رواية شم الفسيخ

الفصل الاول

رحت الجنينه لوحدي ف يوم   شم النسيم الصبحيـه
لقيت هناك الناس ألوفات   والنسمه حـلوه وطريه

شفت الزهور منظرها جميل   والورد ضاحك للبانيـه
والنسمه بتجيب ريحة الآس   والعطر مال الورد عليـه

قلبي انشرح واما انسريت   الفرح رقق احساسى
حسن الطبيعـة أسكرني   لعب براسي وحواسي

مشيت أغني بين الناس   بصوت جميل ماعرف جامنين
واقول يا ليلي ياعيني يا ليـل   يا عين يا ليلى يا ليلي يا عين

بصيت لقيت الناس واقفين   عاملين عليه حلقيـه
بيسمعوا صوتي الرنان   ألوف ألوف من حواليـه

زاد الطرب والناس واقفين   يسقفوا من إعجابهم
وانا ما نيش حاسس بالناس   وبأني واقف أطربهـم

الفصل الثانى

بصيت لقيت بنت لـكن عال   قمر مصور ومنور
رموش عنيها سحر تمام   والوش أبيض ومـدور

فرقت بايدها الناس نصـين   وجت وراحت بايسانى
شميت لهـا ريحه زكيه   قلت لها بوسى كمان تاني

وخدتها من وسط الناس   ورحت قاعـد على دكه
ف حته لـكن مقصوره   ما هش لا شارع ولا سكه

وقعـدت أسمع منها كلام   رقيق بصوت زي الاوتار
قلت لهـا قلبي خلاص حبك   قالت لي وانت كويتني بنار

ف اللحظه ديم الفرح نسيت   عهـدي وزوجتى وأولادي
وقلت طظ على الدنيا   طول ما انتي يا حلوه قصادي

وخطر لي خاطر اني أجيب   خمره وأهيص وأفرفش
قلت لها ايه رأيك يا ملاك   قالت لي هيص ولا تهتمش

الفصل الثالث

بعت جبت وأول كاس   زود سروري وشجانى
وطمعت اني اكون مبسوط   اكتر شربت كمان تاني

قام عقلى غاب وبقيت سكران   وعملت أعمال ملعونه
وهي سكرت برضـه كمان   مجنون وعاشق مجنونه

جه البوليس بيكلمنا   ازاي نعربد ف جنينـه
الخمره خلتني شتمتـه .   راخر نزل ضرب علينا

وقال لي لازم اجرجركم   على البوليس يا سكارى يادون
رقعته بالبوكس . رقعني   قلم وبوكس لـكن موزون

زعقت من كتر التلطيش   واتلمت الخلق عليـه
وحبيبتى هربت وانا م الخوف   صحيت وفتحت عنيه

لقيت جمال بيصحيني   وثمينه رخره بتزغدنى
وأمهم بتقول ما تقوم   ونوال بتلعب لي ف ودني

الخاتمة

قالولي قوم بقى فسحنا   قلت ابعدوا جسمي مكسر
والله الخروج ف اليوم دا جنان   والحلم بعـــدين يتفسر

أبو بثينة

(انظر صحفة ٤٧)

الهـــروب

كانت السيارة تنطلق بسرعة جنونية في شارع ريفي كبير ، وكانت الشمس قد مالت إلى المغيب وبدأت جيوش الليـل ترسل طلائعها على بياض النهار

أما السائق فقد كان يبدو قلقاً يستحث السيارة على المضي والاسراع ويود لو استعار أجنحـة الطير فترتفع به عن الارض الى الفضاء

وأحس الرجل بان محرك السيارة قـد وقف عن دورته وان سرعة السيارة بدأت تهبط فبادر إلى إيقافها في جانب من الطريق ثم حاول أن يعيد المحرك إلى الدوران فلم يوفق

وترك ذلك الرجل النحيـل مكانه في السيـارة وهبط إلى الارض وكانت الشمس قد غابت ولم يبق من أشعتها إلا القليل

ذهب هذا الرجل إلى طبيب اخصائي منذ بضعة أسابيع يستشيره في أمر صحتـه فكانت اجابة الطبيب :

ـــ ان حالتك خطيرة . . وان رجلا في مثل حالتك يضنيه العمل المنهك بل يودي به سريعاً

وعرف ايميت ساندرز من كلمات الطبيب انه رجل مقضي عليـه بالموت إذا هو لم ينتجع راحة طويلة يقضي أيامها في هدوء ويجب أن ينفق على نفسه عن سعة ليشتري حياته بالمال . .

ولم يكن المال ميسوراً له فهو وان كان صرافا في أحـد المصارف الكبرى إلا انه لم يدخر من راتبه فيما مضى شيئاً يذكر . .

والمال بين يدي هذا العليل تعبث به أصابعه كل يوم وتتداوله يداه فما باله لا يغترف منـه ما يكفل له الصحة والعافية والحياة . .

رسم ايميت الخطة جيداً وأطال دراستها وامعان النظر فيها إلى أن اختمرت في ذهنه جيداً . ثم شرع يحمل في يده حقيبة سفر صغيرة كل يوم سبت يذهب بها إلى المصرف فما يظن أحد سوى انه قد أعد بعض ثيابه فيها ليحملها معه عند انصرافه عصر السبت ويسافر ليقضي نهاية الاسبوع للرياضة في الريف

وكانت هذه ثالث مرة حمل فيها ايميت حقيبة السفر الصغيرة وهو يدخل المصرف في يوم السبت ، وإذ كان عصر ذلك السبت كان موظفو البنك يتوقون الى الانصراف فقد أضناهم عمل الاسبوع المتواصل وحنوا الى يوم العطلة الأسبوعية

ولكن ايميت لم يكن شغوفا ولا مسرعاً في انجاز عمله ، بل كان يتباطأ عن عمد ويتأنى ويتراخى لغرض

وانصرف الموظفون جميعاً سوى ايميت . وجلس حارس البنك وراء الباب فأشعل غليونه وأنشأ يقرأ صحيفة نشرها بين يديه لينتظر أن يتم ايميت عمله وينصرف ليغلق خلفـه الباب فلا يفتحه إلا صباح يوم الاثنين التالي

وألقى الحارس الصحيفة من يده بعد قليل وصاح يقول لايميت :

ـــ هل انتهيت من عملك ياسيدي ؟

وأجابه الصراف :

ـــ أجل

وكانت كلمته عادية النغمة الا أنها رنت في أذنيه هو رنيناً أفزعه

وخـرج ايميت من المصرف وفي يده حقيبته الصغيرة وقد حوت عشرين ألف جنيه من ورق النقد ذى الفئة الكبيرة

فحياه الحارس وتمنى له عطلة ورياضة سعيدتين وأغلق الابواب

تمت الخطة بسهولة وبساطة وها هو ايميت قد اشـترى سيارة قطع بها مرحلة



لا بأس بها ثم إذا بها تقف به في عرض ذلك الطريق الريفي فجأة دون أن يوفق الى اعادتها للسير

فاعتراه القلق وضاق صدره وكاد يختنق لهفة وأسى . واذا بصوت يخرجه من تأملاته بقوله :

— هاللو . . هل تعطلت سيارتك ؟

واستدار ايميت فزعاً ليرى مصدر ذلك الصوت فدهش اذ رأى على مقربة منه رجلا في ملابس الطيارين قد أقبل من ناحية الحقل الذي وقفت سيارة ايميت في جواره

ورأى ايميت خلف الحقل طيارة عند باب حظيرة صغيرة فغص بريقه وجف حلقه فلم ينبس ببنت شفة

وعاد الطيار يقول :

— هلا رغبت في ان احلق بك بعض الوقت لقاء نصف جنيه ؟ لقد أوشكت ان ادخل طيارتي الى مأواها ، ولكنني أحلق بك في الجو اذا شئت ثم أعود بك فأساعدك على اصلاح سيارتك . . أنني ادير مدرسة لتعليم الطيران هنا

ونظر ايميت الى الرجل برهة ثم اتجه صوب سيارته فأخذ منها حقيبته وعاد يقول للطيار :

— دعك من السيارة انني أريد القيام برحلة طويلة بعض الشيء فهل لك أن تعبر بي القنال الى بريطانيا ... قل لي كم تطلب لقاء ذلك

فحملق الطيار في وجه ايميت دهشاً ، ومد ايميت يده ففتح الحقيبة وأخرج منها بعض أوراق النقد وهو يظن ان الطيار لم يره ولكن هذا رآه بطرف عينه ثم قال :

— انمعك من الاوراق كمية كبيرة .. لقد فهمت ما تريد

وامتقع وجه ايميت ولكنه تمالك نفسه وقال :

— انني أعطيك مائة جنيه إذا حملتني الى بريطانيا دون ان تسألني عن شيء

وصمت الطيار قليلا كأنه يفكر في الامر ملياً ثم قال :

— قلت .. هيا بنا

وأركب الطيار ايميت في غرفة الطيارة واتخذ مكانه فى كرسى القيادة ولم تمض دقائق حتى كان محلقاً به في الجو

ورأى ايميت ان المدينة قد تضاءلت وهو ينظر اليها من عل وأعجب بالسرعة التي كانت تنطلق بها الطيارة وتنهد مرتاحا اذ رأى الطيارة قد قاربت الشاطىء . .

ودهش ايميت إذ رأى باب الغرفة ينفتح ويدخل منه الطيار ويقول :

— لا تخش شيئاً لقد ضبطت الاتجاه وسوف تنطلق الطيارة في سيرها الحالي فى غير عوج ولا انثناء . . أجل في غير عوج ولا انثناء

وابتسم الرجل وهو يكرر جملته الاخيرة دون ان يدري ايميت سر تكرارها

ولكنه ما لبث ان أدرك ان في الأمر ما يريب فوقف على قدميه فجأة ولكن الطيار أمسك به والقاه بعيداً عنه

واهتزت الطيارة قليلا ولكنها عادت فاعتدلت وانطلقت في سيرها بسرعة رهيبة

وقال ايميت بصوت مبحوح :

— ما الذي اعتزمته ؟

فأجابه الرجل بقوله :

— ان هذا المال الذي تحمله ليس لك وأراني أحق به منك

ومد الرجل يده فالتقط الحقيبة وهو يقول :

— لقد ضبطت قياد الطيارة ووجهتها صوب المحيط الاطلنطي من يدري فربما قطعته بك إلى الجانب الآخر .. رحلة موفقة !!

وفتح الطيار بابا في أرضية طيارته والقى بنفسه منه

وتبعه ايميت ببصره فرأى « البراشوت » قد انتشرت وامتلأت هواء وهبطت بصاحبها في هدوء الى الارض . .

وانطلقت الطيارة في غير عوج ولا انثناء عبر المحيط الاطلنطي ، وأغمي على الصراف الهارب فلم يستفق الا ليلقى حسابه



منذ بدأ الهلال بنشر مقالاته عن استحضار الارواح كثر هبوط الارواح الى الدنيا
فمنذ بضعة أيام طلبت استحضار روح جدي ولكن حدث خلل في المواصلات نتج عنه أن الروح التي جاءت هي روح أحد اسلافي الذين ماتوا منذ آلاف السنين
وفي هذه اللحظة دهمت سيارة رجلا وقتلته فقال : « واحسرتاه على الارواح .. لماذا استعضتم عن الخيل التي لاتسحق أحداً بهذه المركبات التي تسحق الناس ! .. »
وطلب مني ان ابتعد به عن هذه البلاد فذهبنا الى المانيا ونظرنا من نافذة احد المعامل فرأينا عالماً يصنع انساناً ميكانيكياً وصاح جدي : « انكم عاجزون عن توفير أسباب المعيشة لبني البشر فلماذا تزيدون عددهم ايضاً ! ! .. »



ـار الارواح
استحضرته الى الدنيا وحملني بين ذراعيه
ـه الدنيا التي طال شوقه اليها
واشرفنا على مدخل مرقص في باريس فرأى الفتيات (الغلاميات) مقصوصات الشعر مسترجلات المظهر وسألني من هم أولئك الفتية الحسان ولما قلت له انهم فتيات الجيل الحاضر صفق صفقة الأواه وقال : « واحسرتاه على نساء الدنيا لقد أصبحن ممسوخات مشوهات !!.. »
وفي تلك اللحظة دهمتنا طيارة وكادت تحطمنا فصاح بي : «... السماء لم تتركوا سكانها في راحة» .. ثم طرحني وولى عني ..
ورأى ناطحات السحاب فلم يرض
ـعاد !
ووصلنا آسيا صباحاً فرأينا الصينيين واليابانيين يتطاحنون ويتقاتلون فحزنت نفسه وقال : « لقد كنا نصنع مثل ذلك ولكن ضد الحيوانات المتوحشة وليس ضد جيراننا واخواننا من بني الانسان »
وسقطت من فوق سريري وافقت من نومي مذعوراً. وقلت لنفسي وانا أشعر بآلام السقوط : « وها هي نكبة أخرى من نكبات المدنية . لو لم اكن راقداً فوق سرير لما سقطت الى الارض وتألم جسدي ! »

مصـــدر الثراء

كان جيمس بروك يسكن في غرفة صغيرة حقيرة ، في نزل امرأة قروية عجوز تعيش من ايجار بعض غرف بيتها للنزلاء عندها من الشبان . وكان جيمس يعمل كبائع في أحد المحال التجارية ويستأجر منها غرفة يعيش فيها عيشة هادئة تناسب مرتبه الضئيل الذي يتقاضاه ، ولكنه لسوء حظه ، لم يلبث ان طرد من عمـله ، كما طرد بعض زملائه ، بسبب هذه الأزمة الاقتصادية العصيبة

ومر شهران وثلاثة وأربعة وجيمس بروك مقيم في غرفته لا يدفع ايجارها ، وهو معـدم مفلس ، يخرج في كل يوم يجوب شوارع لندن ويندس في مسالكها ومنعطفاتها يبحث عن أي عمل يقتات منه لقمته ، وحتى هذا لم يجده أو يوفق اليه ، فكان يعود خائراً حزيناً مهـدماً ــ يرتمي بين جدران حجرته ويستسلم لليأس والبكاء ، ويرق له قلب المرأة القروية العجوز صاحبة البيت فتجيء تواسيه وتشجعه بكلمات مليئة بالشفقة والحنان ، وتحمل اليه بعض فضلات الاكل وكسر الخبز يتبلغ بها لئلا يهلك جوعاً

ظل جيمس على هذه الحال من اليأس والقنوط يفكر في غده فيشتد حزناً ووجوماً لانهيار حياته وضياع مستقبله ، وهو لا يدري اي طريق يسلكه ليصل الى تحقيق آماله الواسعة ، حتى ابتسم له الحظ وجاء يؤاتيه من حيث لا يدري .. !

وقف مارك بباب البيت ذات يوم يسأل عن زميله جيمس بروك ، فحيته صاحبـة البيت وأخبرته انه لا يزال في غرفته ، لا يجد عملا ، فدخل هذا يزور زميله بعد ان انقطع عن لقائه منذ طردا من عملها

تحدثا .. فأخذ كل منهما يشكو للآخر ما يجده من صنوف العذاب وآلام الاخفاق في البحث عن عمل ، حتى انتقل الحديث بهما الى مناجاة الأرواح وذهب مارك يحدث صاحبه عن المامه بحـديث الأرواح وانه يناجيها في بعض الأحيـان بطريقة سهلة ميسورة ! ..

دهش جيمس لهذا الحديث ، ولم يكن ليصـدقه ، ولـكن مارك تقدم خطوتين وأمسك بطاولة كانت موضوعة في أحـد أركان الغرفة وجاء بها فوضعها أمام صاحبه وهو يقول : « هـذه الطاولة تصلح ان تـكون الوسيط بيني وبين الارواح فتعال لأريك العجب .. ! »

ومد جيمس يديه فوضعهما على المائدة بجوار يدي مارك كما أمره ، وظلت أيديهما الأربع فوق المائدة ومارك يطلب من الروح ان تناجيه وتكلمه بدقة من أرجل الطاولة الثلاث فلم تجب ولم تتحرك ..

ضحك جيمس عنـد ذلك من سخف صديقه مارك ، ولـكن هـذا ذهب يقسم ويؤكد صحـة قوله ، حتى لمح فجأة طاولة أخرى في الغرفة ، فجرى مسرعاً يحضرها وهو يقول : « هـذه الطاولة أصلح من الاولى في اجراء التجربة ، اذ يتحتم ان تـكون ذات أرجل ثلاث وان لا يكون بها مسمار واحد ، وان تـكون أيضاً مصنوعة من خشب جاف صلب قديم »

ومد جيمس يديه من جديد وجلسا يعيدان التجربة وهو لا يصدق شيئاً منها . بينما أخذ مارك يتمتم ببعض كلمات غامضة ، لم تلبث المائدة على أثرها ان تحركت ..

صرخ مارك مسروراً يقول : « أرأيت يا احمق .. ها هي الروح تتكلم فتجعل الطاولة تتحرك ... اطلب الآن ما تشاء فتجد الروح تجيبك بالحقيقة .. ! »

ثم صمتا لحظة وقد سبح جيمس في عالم الخيال ولـكن مارك لم يلبث ان قال : « ايتها الروح .. هل انت على استعداد تام لاجابة ما يلقى عليك من الاسئلة .. ؟ »

فتحركت الطاولة وضربت الارض باحدى ارجلها ضربة واحدة ..

قال مارك : « شكراً لك ايتها الروح الطاهرة النبيـلة » ثم التفت الى صديقه جيمس يقول : « والآن في استطاعتك ان تسألها ما تشاء .. »

فقال جيمس دهشاً بصوت مرتفع : « هل يمكنني ان اجد منفذاً لي من هذه الحياة السوداء التي أحياها ..! »

فتحركت الطاولة وضربت الارض باحدى ارجلها ضربة واحدة ..

فقال مارك مسروراً .. « أرأيت انها تقول أجل .. انهـا تجيب عن اسئلتك وتبشرك بانقشاع غيوم بؤسك .. »

وذهب جيمس يلقى عليها بعض اسئلة تافهة فتجيبها ببعض الدقات وهو مأخوذ لا يكاد يصدق عينيه .. !

مر يومان على الحادث المتقدم وجيمس بروك لا يزال حائراً حزيناً مهدم الآمال لا يقابل طلبـه والتماسه حيث يذهب إلا بالرفض وعدم وجود مكان للعمل ، حتى استولى عليه اليأس تماما فذهب يفكر في الانتحار ليخلص من هذه الحياة النكراء ..

بينما كان نائماً في فراشه تتنازعه الهواجس صدمته فكرة غريبة فقام مسرعا الى الطاولة يضع عليهـا يديه ويستوحي الروح ان تتكلم وهو شديد الامل في حديثها ، فلم تلبث الطاولة ان تحركت ...

فابتسم وبدت على وجهه علامات الفرح ممزوجة بالدهشة وراح يسأل الروح عن طريق الطاولة

— هل تجيبين عن جميع الاسئلة التي أوجهها اليك .. ؟

فضربت احدى أرجل الطاولة الثلاث الارض ضربة واحدة ..

فعاد جيمس يضحك ويتحمس في اسئلته ويقول :

— وهل تجيبيني عليها بصدق وصراحة؟

فدقت الطاولة دقة واحدة . . !

فقال :

— إذاً اخبريني عن نمرة الجواد الذي سيربح في الشوط الاول في سباق الغد . .

فلم تلبث الطاولة أن تحركت ودقت سبع دقات . . !

قال :

— حسناً . . تقصدين الحصان المرقوم برقم سبعة هو الذي سيكسب الشوط الاول . . !

فدقت الطاولة دقة واحدة . .

— وأي حصان سيربح الشوط الثاني

فدقت الطاولة دقتين . . !

— قال اذاً هو الحصان المرقوم برقم اثنين أليس كذلك . . ؟

فدقت الطاولة دقة واحدة . . !

— حسناً . . وأي حصان سيربح الشوط الثالث ؟

فدقت خمس دقات . . !

* * *

وأسرع جيمس في الصباح الى إحدى الاسواق حيث باع ساعته المحبوبة ، وهناك أخذ ثمنها وجرى مسرعا الى ميدان السباق يلقي كل بنس في يده على الحصان السابع في الشوط الاول وهو شديد الامل في الكسب بعد ان أكدت له الروح ربحه . . !

وجرت الخيل في مضمار السباق وشخصت اليها الأنظار

وجيمس في مكانه يلاحقها بنظره كالمجنون ، يخشى ان تسخر الطاولة منه فتضيع كل شلناته التي غامر بها على هذا الحصان . ولم تلبث الدورة أن انتهت فجرى يلهث مسرعا ليرى أي حصان فاز بالربح ، فاذا به يقفز وينط سروراً وفرحا فقد ربح الحصان السابع . . .!

قبض الجنيهات فرحا سعيداً ، وجرى يقذف بعض أرباحه على الحصان المرقوم باثنين في الشوط الثاني . ووقف يرقب السباق ، ولم تلبث أن انجلت الدورة عن ربحه الكثير فكاد يجن من شدة الفرح . وذهب فقبض قيمة الربح وخرج من ميدان السباق منتفخا هانئاً يحمل في جيوبه بضعة مئات الشلنات . وجرى يطلب أشهى الاطعمة والمآكل التي يتحرق إلى اكلها ، وبعد ذلك ذهب ليبتاع بعض ملابس تظهره في مظهر الغنى اللائق بثروته . ثم عاد إلى الأم روز يحمل اليها خبر ثرائه الفجائي ، ولم يشأ ان يذكر الحقيقة ، وانما ضللها بان ذكر لها أن احد اقاربه الاثرياء توفي وترك له إرثاً لا بأس به ، ودفع اليها مائة شلن بعضها اجر الغرفة المتأخر لديه والباقي كهدية منه اليها مقابل حنانها وعطفها عليه طوال الايام الماضية

* * *

وجلس بعد ايام الى الطاولة المحبوبة يسألها عن الحصان الذي سيربح الشوط الاول ، والذي سيربح الشوط الثاني والثالث والرابع ، وقد اصبح يثق ثقة عمياء بما تقوله هذه الطاولة ، بعد ذلك البرهان الحسي الذي قدمته له في الاسبوع الفائت ، فأنبأته بارقام الخيل الرابحة ، حتى اذا حل الموعد سارع الى ميدان السباق يراهن ويغامر بكل ما تبقى لديه من الشلنات . .

وربح الحصان نفسه ، فجرى يقبض الربح هانئاً سعيداً ، ثم أخذ الربح كله وغامر به على الحصان الثاني فكسب ولم تنته الجولة الاخيرة حتى أصبح جيمس بروك يملك أكثر من عشرة آلاف شلن ، أخذها يملأ جيوبه وخرج لا تكاد الدنيا كلها تسع فرحه وزهوه بنفسه

وقصد الى الام روز يلقي بين يديها بضعة مئات من الشلنات غير حافل ولا مهتم وهو يقول : « لقد ابتسمت لي السماء يا أم روز ، وأصبحت من اغنياء الانكليز وأصبحت هذه الغرفة الحقيرة لا تليق بقدري ومقامي ، لهذا أرى أن أتركها الى ما يناسب مقامي ومركزي . . »

فابتسمت الام روز ابتسامة أليمة وقالت : « لا يا بني . . لا تكن محدثاً فتضيع ثروتك بنزوات الشباب الجنونية ، اذكر أمسك وكن حكيما عاقلا ، ابق هنا الى جواري فلن تجد في لندن كلها من تحنو وتشفق عليك مثلي ، ابق هنا فافعل لك ما تشاء لاسعدك وثق ان هذه الغرفة هي اصل جاهك ومصدر نعمتك »

فقال ضاحكا وهو يقذف اليها بعض النقود : « أنا احبك يا أم روز ، وأحب فيك دعتك وحنانك وإشفاقك وحسن معاملتك لي ، لهذا سأبقى هنا معك على شرط ان تبدلي اثاث غرفتي وأن تجملي البيت فيصبح لائقاً بمقامي . . وهاك بعض النقود تعاونك على هذا التبديل . . »

واختطفت الام روز القروية العجوز الدراهم باسمة شاكرة وهي تعده بتنفيذ كل ما يطلبه من الغد . .

* * *

وعاد جيمس في اليوم التالي الى غرفته يترنح من الشراب ، فاستوقفه التغيير المفاجىء ، فكل شيء في غرفته قد تغير وتبدل ، وأصبح اثاثها جميلا فاخراً يسترعي النظر ، فازداد سروره وإعجابه بهذه المرأة القديرة الماهرة ، ولم تلبث هي ان دخلت تلاحقه وتسأله : « هل اعجبك نظام الغرفة وأثاثها . . ؟

وفجأة وقف يصرخ كالمجنون : « الطاولة . . . الطاوله الصغيرة أين ذهبت . . ! ؟ »

فقالت الام روز واجمة : « بعتها . . بعتها اليوم مع الاثاث القديم . . ! ! »



رفضت لجنة الشيوخ المالية مشروع تخفيض مرتبات الموظفين . لان الموظفين الكبار إذا خفضت مرتباتهم صارت مقاربة لمعاشاتهم وعندئذ يطلبون الاحالة الى المعاش فتحتاج الحكومة الى غيرهم فيكون التبذير بدل الاقتصاد . ولكن رفض هذا المشروع ليس معناه منع التخفيض . فان اللجنة ستخفض ماتراه من المرتبات عند النظر الى ميزانية كل مصلحة على حدة . والمفهوم من هذا ماهو ؟ ... هو أن الموظفين الكبار يطلبون المعاش فلا يقدر أحد ان يمسهم بتخفيض . والموظفون الصغار لهم رب اسمه المنتقم الجبار الذي لاقرابة له باحد ولا تنفع عنده الوسطاء ولا المحسوبيات

وابدع مافي المسألة ان اللجنة تدعي انها رفضت المشروع شفقة على صغار الموظفين . وبعد سطرين اثنين قالت أن التخفيض سيكون في الميزانيات الفرعية واذا كان المتكلم سكران فليكن السامع في وعيه ياناس

* * *

في هولندة مؤتمر سنوي للنظر في حالة المشوهين واصحاب العاهات والعناية بهم . ويسدى هذا المؤتمر النصح الى الدول للعناية باولئك المساكين في اوربا وامريكا . فهل يعلم اعضاء المؤتمر أن مشوهي مصر وذوي العاهات فيها لايقبلون ان يتدخل أحد في شئونهم لان العاهة هنا رأس مال وقبح المنظر « ركلام » كركلامات التجار . وحول مسجد السيدة زينب عشرات من المشوهين الذين يشوهون وجوههم واعضاء أجسامهم بانفسهم ليستدروا الصدقات من الرحماء وأهل الشعور الرقيق

يظهر أن اوربا ماتزال متأخرة في فن الشحاذة والغريب أن الاوربيين لايشعرون بذلك التأخر في هذا الفن الجميل . ولوكان هناك مرشدون صادقون لاشاروا على اوربا بان ترسل الى مصر بعثات شحاذية تتلقى علوم الشحاذة العالية في كليات أرصفة المساجد والميادين العامة . وعندئذ يعلم الاوربيون ان العاهات مواهب طبيعية والتشوهات فنون جميلة . ولكن الاوربيين جهلاء لايفهمون هذا الكلام

* * *

الغت حكومة مالطة اللغة الايطالية من مدارسها فحزن المالطيون أشد الحزن ، وتألمت ايطاليا لذلك ولم تكن لتنتظر مثل هذا التصرف من صديقتها انجلترا التي تأكل معاك باليمين وتجهز لك حبل الشنق بالشمال وللمسألة وجهان ، فانشعور الشعب المالطي يجب ان يحترم ، ومصلحة التعليم يجب ان تحترم ، والذي أظنه ان الغاء اللغة الايطالية يساعد على التعليم بالاكتفاء بلغة أجنبية واحدة هي الانجليزية . غير ان الوجه الاول أجمل ، خصوصاً لان الوجه الثاني عليه طلاء يخفي الحقيقة ، والحقيقة ان الكتب الانجليزية التي ترسل إلى المستعمرات لا ترقي العقول وكان في الكتب الايطالية عزاء ، الله يجازيهم البعدا ، ولا يكسبهم

* * *

تحقق النيابة مع شبان أحرقوا ملابسهم الانجليزية في الطريق بحي الدرب الاحمر ، وأظن المحاكمة لانهم أحرقوا تلك الثياب في الطريق وهو ايذاء للمارة واقلاق للراحة ، أما إحراق الشخص لملابسه فلا جريمة فيه ، اي انهم لو كانوا اجتمعوا في مكان خاص وأحرقوا تلك الثياب ما كان لأحد عندهم كلام ، ومهما يكن من الامر فاننا نرجو ان لا يشتري أحد ملابس انجليزية جديدة بعد ان يحرق الملابس القديمة ، لان ذلك لا يكون مقاطعة بل مساعدة والعياذ بالله

« سكران »

من هو
حضرة خليل بك معتوق؟

س ــ من هو حضرة خليل بك معتوق ؟

ج ــ هو رجل اقتصادي كبير في سوريا يؤدي الآن خدمة عظيمة للشرقيين

س ــ وما هي هذه الخدمة ؟

ج ــ لقد حصل على امتياز تصدير التنباك العجمى الاصفهانى من بلاد العجم تحت اشراف الحكومة الفارسية

س ــ وما فائدة ذلك للشرقيين ؟

ج ــ انه بذلك ضرب على أيدي اللاعبين والغشاشين الذين كانوا يعبثون بالتنباك العجمي الاصفهاني فاشبعوه غشاً وخلطاً مستظلين بحرية التجارة

س ــ وما هو الدليل على ان التنباك يصدر باشراف حكومة فارس ؟

ج ــ الدليل على ذلك ان التنباك يصدر في أكياس مختوم عليها بالرصاص بختم الحكومة الفارسية وختم صاحب الامتياز

س ــ وكيف يحصل المدخنون على هذا التنباك ؟

ج ــ شركة سجاير ماتوسيان هي صاحبة امتياز بيع هذا التنباك في القطر المصري وهو يباع في جميع مخازنها في باكيتات صغيرة كي يكون في متناول الجميع

س ــ وكيف اعرف ان تنباك ماتوسيان يمتاز عن غيره ؟

ج ــ جرب باكيت واحداً منه فتشعر بالنكهة الجذابة والرائحة الزكية التى حرم منها عشاق الشيشة زمناً طويلا

نوادر فكهة

البرنس أوف ويلز

خرج البرنس ذات يوم راكبا جواده في نزهة ريفية ، فبعد أن قطع مسافة ، انقطع سرج الحصان فنزل الامير يريد إصلاحه . وتصادف أن مر به أحد القرويين





راكبا جواده ، فاوقفه الأمير يطلب مساعدته ، فترجل هذا دون أن يعرف محدثه ومد اليه يد المعونة فشكره الامير . وهم الرجل بالانصراف فسأل الامير عن اسمه وشخصيته ليتعرف به ، فقال الامير ضاحكا: « أنا البرنس أوف ويلز . ألا تعرفني !؟»

فضحك منه الرجل وهو يحسب أنه يكذب وقفز فوق صهوة جواده وهو يقول: « على كده أبأى أنا أبوك » . . !

وبعد أيام على هذا الحادث ، حضر الامير احدى الحفلات الرسمية ، ولشدة دهشته رأى ذلك الرجل بين الحاضرين ، فتقدم نحوه مسرعا ليحييه وهو يبتسم ويقول : « أهلا بابا . . ! ! »

بعد فوات الوقت

صحب البرنس أوف ويلز (وكان صبيا صغيرا) والده الملك الى وليمة من الولائم . وبينما كان الملك منهمكا في الحديث مع أحد كبار المدعوين ، قاطعه البرنس ليتكلم ، ولكن الملك أومأ اليه أن يصمت . فصمت الامير مضطرا مغتاظا ، فلما انتهى والده من حديثه التفت الى ابنه وسأله ماذا كان يريد ، فابتسم الامير وقال : « لا شيء الآن . فقد كنت أود أن انبهك الى فراشة وقعت في ملعقتك فاكلتها » !!

بين انكليزي وفرنسي

أقيم على ترعة في مدينة « هوت فيل » كوبري ضيق جداً ، لا يكاد يسمح بالمرور الا لسيارة واحدة . وتصادف ذات يوم أن التقت في منتصفه سيارتان احداها يقودها انكليزي والاخرى يقودها فرنسي

وانتظر الانكليزي أن يتقهقر الفرنسي ليفسح له مجال المرور ، كما انتظر الفرنسي أن يعود الانكليزي القهقرى . فلما تضايق الفرنسي من عناد الانجليزي أراد أن يمعن في تعطيله وإغاظته ، فاخرج كتابا ضخما كان معه ، وتصنع انه بدأ يطالعه . . !

وخرج الانكليزي من سيارته ونزل يسير نحو الفرنسي و « البيبة » في فمه ، ووقف في جواره يقول : « سأنتظرك في سيارتي ، حتى إذا انتهيت من قراءة هذا الكتاب ، أرجو أن تعيرني اياه لاطالعه .!»

وعاد الانكليزي إلى سيارته يتصنع النوم ، فلم يكن بد للفرنسي عند ذلك أن يرضخ للتقهقر وقد غلبه البرود الانكليزي

خطاب كليمنصو

وقف كليمنصو مرة يلقي خطابا في مجلس النواب الفرنسي فقاطعه نائب في أثناء الخطابة فاجاب سؤاله . ولكن النائب لم يلبث أن قاطعه ثانية وثالثة ورابعة ، فاحتدم كليمنصو

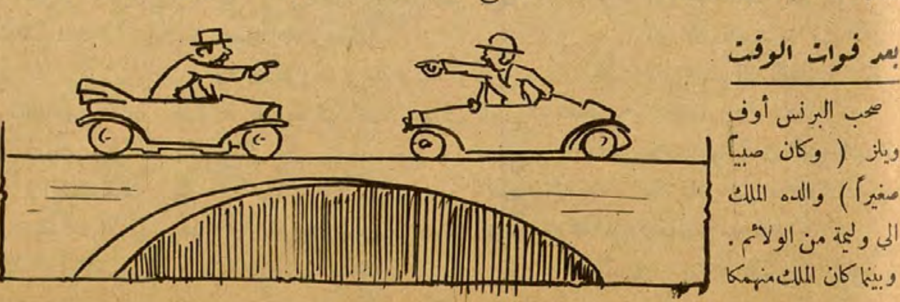


وطلب اليه أن لا يقاطعه حتى ينتهي من القاء خطبته . فقال النائب : « ولكن من حق كنائب أن اعترض . . »

فقال كليمنصو : « ولكن ليس لك الحق في أن تنوب عني في القاء خطبتي . !»

البقية تأتي

الاستاذ احمد رامي شاعر الشباب حلو النكتة سريع الخاطر ، كما يعرفه اخوانه المتصلون به . وتصادف ذات يوم ان كان يسير في شارع عماد الدين ، فرأى في طريقه علي افندي طنبجات (وكان كاتبا بمسرح رمسيس . وهو قصير القامة جداً) يسير مزهواً وهو يتطاول برأسه كأنه عملاق ، فاستوقفه رامي في الطريق وقال له مداعبا : « دهده ياسي علي أنت منفوخ على إيه . . ؟ وانت ربنا خلقك وقال البقية تأتي . . » !!



الاهمال . . !

دخل المستر فوستر منزله عائداً من عمله وهو يبتسم ابتسامة كبيرة ويقول :

— الحمد لله . . . لقد انتهت اعمالي ورتبت كل شيء كما كنت اود قبل السفر .

فقالت زوجته دهشة :

— قبل السفر . . ؟ وهل تنوي السفر . . ؟

— اوه . . ألم اقل لك انني منتدب لحضور المؤتمر العام في برلين ..؟

— اى مؤتمر تعنى .. ومتى ..؟

— مؤتمر العمال طبعا . . وغداً ينبغي ان اترك لندن ..!

فزفرت « ستيلا » زفرة طويلة حارة ، وقالت وهي تهز رأسها حائرة واجمة :

— اترى يا فوستر الى اي حد بلغ اهمالك لي واحتقارك لشأني ..؟

فقال زوجها دهشا ؟

— انا ..؟

قالت ثائرة :

— بالتأكيد انت . فأعمالك أصبحت اليوم تستولي على تفكيرك وتشغل بالك الى حد تنسيك ام واجباتك نحو زوجك . . والا لو انك كنت تحرص على هنائي وتقوم بواجبك كما يقوم الازواج نحو زوجاتهم ، لما اهملت ذكر تفاصيل سفرك وموعده لي

فقال فوستر متضايقا :

— ليس لسفري تفاصيل ، فأنامسافر غداً الظهر لحضور مؤتمر العمال في برلين ، فأية تفاصيل تريدينها اكثر من ذلك ؟

قالت مغتاظة محتدمة :

— ولماذا لم تقل لي ذلك أمس لاعد عدتي انا ايضا لمرافقتك في سفرك . . ؟

— تسافرين معي ..؟ لم احسب لذلك حسابا ، ولهذا لم ار ضرورة لذكره الا في موعده . واحسبك تلتمسين لي العذر فأنت تقدرين مشاغلي وانهما كي في العمل

— العذر .. والاعذار . وانهماكك في العمل ، واشغالك ومشاغلك ، كل هذه المترادفات سئمتها نفسي يا فوستر حتى لقد اصبحت اعتقد انك تتعمد اهمالي واهانتي الى اقصى حد

وابتسم فوستر ابتسامة هادئة مطمئنة ، وذهب يهدىء روع زوجته وهو يؤكد لها براءته من هذه التهم القاسية ، وانه لم يقصد مطلقا اهانتها او تجاوز حقوقها ، ولكن اعماله الكثيرة المتشعبة هى التى تدفعه الى هذه المواقف في بعض الاحيان

وابتسمت الزوجة ، وهي ما زالت ثائرة متألمة وقالت :

— اذا كنت تريد ترضيتي فيجب ان اسافر معك غداً . يجب ان ارافقك في الغد الى برلين ، اذ لا تستطيع عروس ان تترك زوجها يرحل وحده ولم يمر سوى ثلاثة اشهر على زواجهما

— ولكن . . .

— أترى .. انك تريد أن تهملني هنا ايضاً . أجل تريد أن تهملني كالقط أو الكلب . ولكن لا يا فوستر . هذه الاهانة لا احتملها مطلقاً . يجب أن اسافر ، وسأسافر معك سواء شئت أم لم تشأ . . !

فقال ضاحكا :

— حسناً . . ستسافرين ما دامت هذه رغبتك ، وحتى اثبت لك انني غير مهمل ولا اتعمد اهمالك مطلقاً ..

وقامت الزوجة فرحة تضحك وتهرول مسرعة نحو غرفتها تعد حقائب السفر وتستعد للرحيل وتأخذ معها ما تشاء من ثيابها الفاخرة ، بينما جلس زوجها يراجع بعض أوراقه وتقاريره ، وفجأة عادت « ستيلا » تقول متضايقة :

— اسمع يا فوستر . قفازى الاسود مقطوع كما تعلم ، ولا استطيع لبسه مطلقا في السفر ، فيجب ، بل يتحتم أن تشتري لي قفازاً جديداً آخر في الغد قبل السفر ..

قال الزوج مبتسما :

— بكل سرور . . سأذهب مبكراً إلى مكتبي لتسليم هذه الاوراق وفي طريق المحطة ، حيث نتقابل ، سأشتري لك القفاز

* * *

وتحرك القطار ، والزوج يتفقد حقائبه وزوجته إلى جواره تبسم لنجاحها في استصحاب زوجها إلى برلين ، ولم يكد القطار يترك المحطة حتى سألته باهتمام :

— هل أحضرت القفاز الاسود الذي وعدت بشرائه . . لا شك انك اهملت شراءه ، . لانك لا تهتم باشيائي فابتسم الزوج ومد يده إلى جيبه وهو يقول :

— صدقيني يا ستيلا انني لا اهملك ولا أهمل طلباتك مطلقاً ، وان كنت دائماً تتهمينني بذلك وهاك الدليل

ثم ناولها قفازاً اسود جميلا وهو يقول :

— هذا القفاز أغلى واجمل ما وجدته في السوق ، اشتريته لاثبت لك انني شديد الاهتمام بك وبطلباتك

ضحكت ستيلا ، وأخذت القفاز فرحة وهي مأخوذة بجماله ولكنها ماكادت تلبسه حتى صرخت متبرمة :

— ألم اقل لك انك مهمل .. شديد الاهمال في اشيائي ؟

فوجم الزوج مغتاظاً وهو يقول :

— وأي اهمال جديد بدا مني الآن ؟

قالت وهي تدفع اليه القفاز في غضب شديد :

— انظر . لو كنت تعني باشيائي لتفقدت القفاز قبل شرائه . ولما اشتريته وهذا الزر مقطوع منه ..

وأمسك فوستر أحد القفازين

فوجد الزر مقطوعاً ، فزفر وتألم وهو يقول :

ــ لا بأس يا ستيلا . . يمكنك أن تلبسيه هكذا ، وتديرى يدك فلا يظهر مكان الزر المقطوع ، فاذا وصلنا فرنسا فسأبحث لك عن زر يشبه هذه الازرار لتخيطيه مكان المفقود . .

ثارت الزوجة متبرمة وقالت :

ــ انا لست مهملة مثلك لالبس قفازاً ينقص زراً . . لا أريد ان أكون أضحوكة الناس وموضع سخريتهم ، فهذا القفاز لا يساوي بنساً واحداً في نظري ما دام مقطوع الزر . . .

والقت بالقفاز جانباً وهي ترغي وتزبد وتقول :

ــ انت مهمل . . انت مهمل جداً في كل ما يخصني . . . ! !

* * *

وما كادا يصلان باريز ، حتى استصحب الزوج زوجته ومعهما القفاز يبحثان في المخازن التجارية عن زر يشبه أزراره الصدفية الثمينة ، ليضعاه مكان الزر المفقود ولكن سوء الحظ لازم الزوج ، فلم يوفقا الى العثور على زر مشابه لأزرار القفاز . والزوجة ثائرة غضبى تكيل تهم الاهمال للزوج كيلا وتشبعه تأنيباً وتوبيخاً ، وهو يتحمل عنتها صامتاً حتى يعثرا على الزر . . .

وأمسك أحد التجار بالقفاز وضحك ضحكة صغيرة وهو يقول :

ــ هذا القفاز الثمين من صنع شركة القفافيز السويسرية ، ولا أحسبكما تجدان زراً مشابها لازراره الا في مخازن الشركة نفسها . . . !

ضاق الزوج ذرعا بالقفاز وزره المقطوع ، ولم يعد يدري كيف يتخلص من تهمة الاهمال التى تلاحقه ، فأخذ ينصح لزوجته بهدوء مصطنع ان تكف عن تأنيبه ، وان تلبس القفاز وتدير يدها فلا يظهر مكان الزر المقطوع . ولكن ذلك الحل كان يزيدها ثورة ونقمة عليه وتمسكا بالزر المقطوع . فعرض عليها شراء قفاز جديد بدلا منه ، فثارت واحتدمت ممعنة في اتهامه بالاهمال الذي يدفعه بالقاء قفاز جديد دون استعماله ولو انه دقق من الاول لماكان هذا أمره

أراد الزوج في اليوم التالي ان يسافر الى برلين عن طريق البلجيك ، فذهبت الزوجة تندد به وبخطط سفره ، وهي تريد ان تسافر اليها عن طريق سويسرا لا البلجيك ، ليستمتعا بالرحلة ويشاهدا آيات جمال سويسرا ومباهجها . وأخذ الزوج المسكين يقنعها ان خطط سفرها خاطئة وان الحل الذي تقترحه محال ، فقالت غاضبة :

ــ أريد ذلك ما دام الذنب ذنبك ، وهل نسيت ان في سويسرا نستطيع ان نجد بدلا من الزر المقطوع في شركة القفافيز السويسرية . . ! ؟

فقال الزوج متضايقاً :

ــ قد نجد بدلا منه في برلين ، فلماذا تريدين ان نتكبد هذه المصاريف الباهظة ونعطل انفسنا بهذه الرحلة التي لا يتسع لها وقتي الآن ..!

قالت متهكمة :

ــ لولا اهمالك ما اشرت عليك بذلك فانت وحدك المسئول عن هذا الزر ، ويجب ان نسافر الى سويسرا أولا إذ ليس في مقدوري ان اظهر بين اعضاء المؤتمر وطبقات برلين الراقية بهذا الزر المقطوع

ولم ير الزوج مندوحة من التكفير عن إهماله إلا بارضائها ليكفل راحته وهدوء نفسه ، فاعد العدة وركبا القطار الى سويسرا ، ابتغاء مرضاتها والعثور على زر بدل الزر المقطوع . . !!

ولم يكد يصل بهما القطار الى مدينة « بال » حتى أسرع الزوج يقود زوجه الى مخازن شركة القفافيز السويسرية باحثاً وراء الزر المفقود حتى اذا وصلا امام فترينة الشركة ، تنفس الصعداء وابتسم ابتسامة كبيرة وهو يقول لزوجه :

ــ ها هي نفس القفافيز معروضة في الفترينات الزجاجية . . فما اسعدني الآن إذ سنجد بدل الزر المفقود . .

وتقدم مسرعا يدخل المخزن ، ولكن ستيلا وقفت بالباب لا تريد الدخول فعاد اليها يرجوها ان تدخل لتنتقي الزر المطلوب حتى لا تتهمه بالاهمال مرة أخرى ، فوقفت حائرة صامتة لا تدري ما الذي تقوله ، فدهش الزوج ووقف يسألها عن سر امتناعها عن الدخول وانتقاء الزر بعد أن وصلا الى مخزن القفافيز نفسه ، فابتسمت وهي تقول :

ــ وأي معنى لدخولي الآن لانتقاء الزر ما دمت قد نسيت القفاز نفسه في القطار . . ؟ !

الاصبع السبابة . .

خرج ادواردز من السجن بعـد أن قضى بين جدرانه خمس سنوات كاملة كان لايفكر خلالها الا في الانتقام من ذلك الصديق الذى كان سبباً في سجنه

كان روبن زميلا لادواردز في السرقة وشريكا يشاطره الغرم والغنم ، ولـكن ادواردز حاول ذات مرة ان يخدع صديقه فلا يعطيه شطره كاملا وا كتشف روبن الخدعة فانذر الشريك بالانتقام منه

ونسي ادواردز ذلك الأنذار ، وكانت ليلة هاجما فيها بيتاً وخرجا منه بأسلاب طائلة ولـكن روبن توقف بعد أن ابتعدا عن البيت بقليل وأراد ان ينتهز ضعف ذاكرة صديقه ليودي به وينفذ وعيده فقال له ـ بعد ان نشل حافظته بخفة ومهارة :

ـ هل استعدت حافظتك . . . لقد رأيتك تضعها على ركبتك في اثناء اشتغالك بفتح الخزانة

وتحسس ادواردز جيوبه فلم يجـد الحافظة وخشي ان يعثر عليهـا الشرطة فتعرف شخصيته

وأطلق روبن نظره في عرض الشارع وطوله ثم عاد يقول :

ـ ليس ثمة رقيب فعـد إلى البيت واحضر الحافظة وسوف أرقب الطريق إلى ان تعود . . اسرع

وأسرع ادواردز الى البيت وأقبـل الشرطي بعد قليل فوجد من أرشده إلى نور مريب في ذلك المنزل المنعزل الذي دهماه منذ قليل

وقبض على ادواردز وسيق إلى السجن وبقي صديقه ينعم بالحرية والمال

وبحث ادواردز عن روبن فلم يوفق إلى مكانه وساقتـه قدماه ذات مرة إلى احدى ضواحي لندن فرأى في ردهة أحد فنادقها الصغيرة صورة تمثل صاحب الفندق ومعه اثنان من أصدقائه

وعرف ادواردز وجه أحـد هذين الصديقين فتفرس فيه حتى تيقن انه زميله القديم روبن ، ذلك الرجل الذي طالما ود لو يلقاه لينزل به انتقاما هائلا

وسأل ادواردز صاحب الفندق عن صاحب الصورة فعلم منه ان شريكه السابق أضحى يسمي نفســه جونز وانه يقيم في طرف الضاحية ويقطن منزلا كبيراً منذ أربع سنوات

وغادر ادواردز الفندق على عجل وذهب الى البيت الذي يقيم فيه روبن فقرع الباب وفتحته خادمة أنيقة قال لها :

ـ أريد أن ارى مسترجونز في مسألة هامة

ـ سوف أبلغه . ما اسمك يا سيدى ؟

ـ لا أهمية لذكر اسمي وكفى ان تقولي له أن الامر هام

ودخلت الفتاة البيت ووقف ادواردز لينتظر على أحر من الجمر . ولم يمض طويل وقت حتى رأى في الردهة رجلا تنطق ملامحه بالخبث والدهاء فصاح به :

ـ كيف حالك يا روبن ؟

ولم يحاول روبن أن يتجاهل هـذه التسمية رغم تنكره في تلك الضاحية باسم جونز فرد تحية صديقه القديم بقوله :

ـ أهلا بك يا ادواردز . إنها مفاجأة حقاً

ـ أجل ، ولـكنها مفاجأة لا تسرك . لابد أنك لم تكن تقدر أن تراني وفي الحق أن المصادفة هي التي ساقتني اليك ، أو قل انه « القدر »

ـ هلا تتفضل بالدخول ؟

ـ لامانع . ولـكن حذار من المخاتلة

ـ لا تخش شيئاً فانني رجل جـد وشرف في هذه الايام

وتبع ادواردز صديقه القديم الى غرفة جميلة الأثاث وتقدم روبن الى زجاجة خمر فصب منها كأسين وقدم واحدة منهما الى ادواردز

وصاح روبن يقول :

ـ الآن وقد عثرت علي أيها الصديق فماذا عساك تبغي ؟

ـ أظنك لم تنس خديعتك لي ، انني أريد أن أعرف ما الذي تنوي عمله بهذا الصدد . . ؟

ـ ما الذي أنوي عمله ؟ لاشيء طبعاً . هل تريدني على أن أقبلك مثلا ؟ !

ـ كلا . فأنا لا انتظر منك عملا ما أيها المنافق المخادع ، انما جئت الى هنـا لأقول لك انني رجل لا ينسى ثأره ولا يغفل عن الانتقام لنفسه . . فدبر شأنك

وأخرج روبن علبة سجائر من درج قريب وقدمها لادواردز وهو يقول :

ـ خذ سيجارة فهذا نوع طيب

ورأى ادواردز في هذه اللحظة مسدساً داخل الدرج فمد يده وتناول السيجارة وبدأ يدخنها في حين أن أغلق روبن الدرج ثانية

وتحدث الزميلان ملياً فكان ادواردز على حدته وتهديده ، وروبن يقابله بغير اهتمام لصخبه

وخرج ادواردز من البيت بعد قليل ولكن مسدس روبن كان قد انتقل الى جيبه بخفة يده العجيبة

ورسم ادواردز خطته التي أوحاها اليه مسدس روبن منذ أن رآه لأول وهلة

يقتل ادواردز زميله بمسدسه ثم يضع المسدس في يده ويطبق سبابته على الزناد فلا يكون ثمة شك في أن الرجل قد انتحر

ولن يقوم دليل على أن ادواردز هو الذي قتل الرجل بل لن تتجه اليه أية شبهة وخاصة إذا بقي نزيل ذلك الفندق بضعة أيام

وعاد أدواردز يفكر في خلق سبب يقوى شبهة انتحار روبن وتعمده قتل نفسه ، ليحول بذلك دون بحث وتحريات طويلة

واعتقد أن خير سبب يقوم دعامة لانتحار روبن هو أن ينسج حوله قصة غرام منبوذ وهوى قوبل بالصد والجفاء ..

وكتب أدواردز ثلاثة خطابات بخط نسائي رقيق وتوقيع « هيلين » ، وكلها معنونة الى روبن بتواريخ مختلفة وفيها مايشعر بجفاء وبرود بل ينذر بقطع علائق الحب الى الأبد بين هيلين المعبودة وروبن العاشق المزعوم

ولبث ادواردز في الفندق طوال اليوم السابق لتنفيذ انتقامه ليلفت الانظار الى أنه لم يبرح الى هنا أو هنالك

وإذ ساد الظلام خرج ادواردز من حانة الفندق خلسة دون أن يفطن اليه أحد وسار صوب بيت روبن يفاجئه فيه

وبلغ ادواردز حدود حديقة البيت وكان ماحولها ساكنا هادئا ، ولكنه أحس بوقع أقدام مقبلة فاختفى في كومة أعشاب ملقاة بجوار سور الحديقة

ورأى ادواردز القادم فأذا به يعرف مشيته ولما دنا نحو مخبئه تيقن أنه روبن وامتدت يده بحركة عصبية الى المسدس وخرج من المخبأ فكان في مواجهة القادم لايبعد عنه إلا قليلا جداً

وأطلق ادواردز النار على روبن فلم يبدو صوت الطلق في عنف لأن المسدس كان من طراز لايحدث صوتا قويا حين اطلاقه

وأن روبن أنين ألم شديد وهو مجندل على الارض ووقف ادواردز يفحص موضع الجرح الى أن تحقق انه من المحتمل حدوثه فيما لو كان روبن هو الذي صوب المسدس الى نفسه

ومال عندئذ على جثة زميله القتيل وتناول المسدس ليضعه في يد روبن اليمنى وكان القتيل يرتدي قفازاً

وأطبق ادواردز يد القتيل على المسدس ووضع سبابته فوق الزناد وقد لقي بعض المقاومة فيها فحسب ان ذلك من تأثير شلل الموت أو سمك جلد القفاز

ودس ادواردز خطابات الغرام المنبوذ في جيب روبن ثم قام مسرعاً إلى الفندق ودلف إلى الحانة دون أن يراه أحد

وكان على مائدته كوب حمله إلى منضدة الحانة وقدمه إلى الساقي يقول :

— املأ هذا مرة أخرى

ونظر إلى الساعة المعلقة في الحانة فرأى انه لم يغب خارج الفندق سوى عشر دقائق أتم خلالها تنفيذ انتقامه بحنكة ومهارة ، معتقداً ان لا أقل من ستة رجال من الحاضرين سوف يشهدون بانهم لم يروه يبرح الحانة من الغروب إلى ما بعد وقوع الجريمة

* * *

ـ ووقف وكيل النيابة يشرح الحادث للمحلفين ويقول :

«سوف تستخلصون مما سوف اذكره، الدافع على هذه الجريمة

« فقد وجد في جيب القتيل خطاب معنون باسم المتهم ــ ادواردز ــ وقد يكون روبن قتل وهو في طريقه إلى ايداع الخطاب في صندوق البريد القريب من مكان الحادث ، وقد يكون غرضه منه أن ينتحر ويثير الشك حول ادواردز ، لان ذلك الخطاب يحوي اقتراحا يعرضه القتيل على المتهم يمنحه بمقتضاه مبلغاً من المال في نظير أن يعدل المتهم عن التهديدات التي أنذره خلالها بانه لابد قاتله

« ولكن ثمة أدلة تحول دون اقتناعكم بان الحادث مجرد انتحار ، وتبين لكم سوء نية المتهم وتعمده الكذب والتضليل . ففي الوقت الذي وقعت فيه الجريمة حدثت معركة بين رجلين من الجالسين في حانة الفندق شهدها جميع الحاضرين

« ومع ادعاء ادواردز بانه لم يبرح الحانة قط فانه قال في التحقيق بانه لم يقع في الحانة أي عراك طول الليل ..!

ولكي نقضي على فكرة الانتحار بتاتاً وندحض القول بان روبن أطلق النار على نفسه أقول لكم انه من المستحيل ان يكون روبن هو الذي أطلق المسدس إذا راعينا الحالة التي وجد عليها المسدس في يده وفق اكتشاف الجريمة

« لقد كانت سبابة روبن مثنية حول زناد المسدس . ولكن القاتل نسي أو لم يفطن إلى ان أصبعا من أصابع يد روبن اليمنى مفقودة ، وتلك الاصبع هي السبابة وان مكان الاصبع المفقودة قد حش في القفاز لتبدو اليد كأنها ذات خمس أصابع ! ! »



حديث خالتي أم ابرهيم

أهو أنا ما يفلقنيش إلا الواحده اللي تبق خلقتهاعجيبة من عجايب الزمن ومتهيأ لها انها ياما هنا ويا ما هناك

زي الدلعدى نجيه بنت المره أم نجيه . البث دي يا ختي يظهر ان ربنا خلقهـا في ساعة غضب طلعت والعياذ بالله خلقتها كلها نشاذ

وتقوم مش تسكت وتحمد ربنا على كل حال . لأ . . متهيأ لها انها قمر ما فيش بعد كده . .

يعني إذا كان هي عميه وما فيش في بيتها مرايات . فكرها ان النـاس كلهم عمي ما عندهمش نظر .. بلاوي !!..

عندك امبارح جاياني وفاشخه حنكها على أخره ومطلعه أسنانها وعاوجه ضبتها قال يعني بتضحك وقالت لي :

« دلوقت وانا جا يالك قابلت سي احمد في السكه وبص لي وضحك ! . . »

يا دي النايبه على عمرها !..

قال عاوزه تاكل بعقلي حلاوة وتفهمني ان الجدع مستلطفها وبيضحك لها قال يعني بيشاغلها

وهي مين الجربوعـه دي اللي عاوزه تتهم الجدع الامير بتهمه زي دي . لا هو كان اتعمى ولا الدنيا اتقلبت في عينه ؟!..

وحياتك يابنتي ماخلصتيش أبداً اسكت على الـكلام اللي يمرض ده

وقلت ما بقاش أم ابراهيم الصيتـه اللي ست من تكبس أحسنهـا واحده إذا كان ما اكتمش البت الارشانه دي حالن بالن . .

وعنها وقلت لها :

« ما علهش يابنتي .. ماتزعليش منه .. هو طبعه كده .. تملي يحب يضحك على كل واحده .. وعلى كل حاجه . . لـكن برده أنت قلبـك طيب . يعني ايه أما يعملك مضحكه ؟. المسامح كريم يا بنتي !! . »

* * *

واللي زي ست نجيه في البنات ، سي محمد في الجدعان ..

هو كان عريان وجعان وكحيان وبالهم لاحقه من قدامه ووراه . ومتهيأ له ان بنات الحته كلها دايبه في دباديب رجليه . .

جاني اول امبـارح وقاعد يدردش معايا شويه ولـكن الـكلام خد وادى وده يقول لي :

« أما أنا حقا لما اتجوز يا أم ابراهيم ح تنقهر وتتنكد ولا عشرين بنت »

قلت له :

« ليه يا بني . . هو انت ح تتجوز عشرين بنت ؟ »

أهو كده . . كلة ورد غطاها !

اتفلق أنا يعني ؟. فشر. والله ما اسكت. دي بقت حاجه تمرض ! ! . .

* * *

وحياة النبي ومن نبي النبي ان المره دي اذا كان مش ح ترجع عني لاروح فيهـا مؤبد ! . .

والا إيه يعني اللي الجربوعه السكوحه الارشانه اللي توعى على محمد علي باشا المره أم اسماعيل دي اللي مخلياني قاعده في وسط الستات وتقول لي :

« الا ياأم ابراهيم انت ايام هوجةعرابي كنتي متجوزه بقالك كام سنه ؟ .. »

شايفاني بازحف والا ماشيه على عكاز طب انا لوما الهم اللي راكبني من يوم ما وعيت على الدنيا ما كانتش شعره واحده شابت في راسي. .

هو انا يعني بنت إمبق ؟؟

طب ده وحياتكم يا ستات فاطمه بنتي اللي بكرت بها جبتها وانا لسه ما كملتش تلتاشر سنه

قال كنت متجوزه بقالي كام سنه ايام هوجة عرابي ! . .

يادي النايبه ياخواتي

مع ان المرحومة أمي كانت تحكي لي ان ايام هوجة عرابي كان عمري لسه يا دوب ستاشر سنه . .

لـكن اقول إيه للناس اللي ما يعرفوش يحسبوا

بلاوي !

* * *

والنبي حاجه تحير وتمخول العقل

واهو كلهمن مقصوف الرقبة أبوابرهيم اللي يحكم رأيه انتا مش نعلم الولاد صنعه

زي مخاليق الله . . لأ . قال نوديهم المدرسه علشان يتعلموا الحاجات اللي تخيل وتبرجل . .

الولاد بقوا حاجه ما حدش يستحملها . طلعوا فيها مره واحده . وكل يوم والتاني يجوني بتقليعه جديده اتعلموها في المدرسه . حاجه لا عمرنا سمعناها ولا شفناها

والواحد يتكلم معاهم يبرجلوه ويخيلوه ويخلوه مش عارف لا يروح ويام ولا يجي

زي الواد محمد اللي لسه ما طلعش من البيضه وقال بقى هو كمان بيدائر معايه ويبرجلني بكلامه اللي أشبه بالكلام اللاوندي

امبارح عمال يقول لي :

« الا قولي يامه مين يجري اكتر الراجل والا الولد ؟ »

قلت له :

« طبعاً الراجل ! »

قال لي : « ليه ؟ . . »

قلت له : « لانه اكبر »

قال لي : « يعني الاكبر يسبق الأصغر ؟ »

قلت له : « أمال . وهي دي حاجه عاوزه كلام ! »

قال لي : « طيب أمال ليه عجل الحنطور الوراني ما يسبقش العجل الأدماني مع ان الوراني اكبر من الأدماني ! ! . »

أقول له إيه ؟ . .

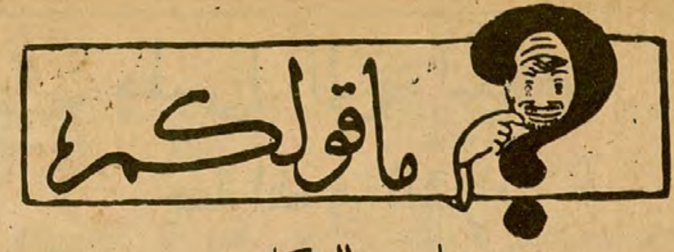
آدي اللي نابنا من المدارس . . يعلموهم أنهم بس يهزأوا أهلهم ويبوخوهم ويطلعوهم فاشوش . .

لكن أقول لك الحق يا بنتي

صحيح سبخت له وكسفته وشتمته وطردته . .

وقلت له : « طول عمرك حمار ! . يعني ودي حاجه عاوزه سؤال ؟ . كل واحد يعرف ليه »

لكن تلاقيني لغاية دلوقت برده لسه متمخوله مش قادره افهم صحيح ليه العجل الوراني مع انه اكبر ما يسبقش العجل الأدماني مع انه اصغر ! ! . .



فتاوى الفكاهة

أخلاق

طالب معي رأيته يدخن بسيجارة في في الطريق فنهيته عن هذا فقال إن الدخان واق من الحمى الشوكية فما قولكم ؟

ع . محمود الوهاجي

﴿ الفكاهة ﴾ لو يعلم هذا الطالب ان أقل ماينفق في الدخان كل يوم قرشان وانه ينفق في السنة اكثر من سبعة جنيهات وانه في عشر سنين يحرق سبعين ثمانين جنيها على فرض انهما قرشان في اليوم نفهم انه على ضلال ، أما الحمى الشوكية فقد ذهبت والحمد لله على السلامة

الازياء

لماذا يلبس الاوربيون قبعاتهم في مصر ونحن لانلبس طرابيشنا في اوربا ؟

عمر حسن

﴿ الفكاهة ﴾ يشعرون باننا اضعف منهم ، فلا يقلدوننا ونشعر بانهم اقوى منا فنقلدهم . ولكننا مع الاسف نقلدهم في الثياب ولا نقلدهم في الاعمال ، وقد يتعود الرجل منا الصدق في مواعيده فنوبخه ونقول له : « هو انت خواجه ؟ »

التاريخ

لماذا تتبع الحكومة والاهالي التاريخ الافرنجي ولاتستعمل التاريخ العربي

علي احمد أباظه

﴿ الفكاهة ﴾ لاننا خاضعون لاوربا في المعاملات . ثم ان التاريخ القبطي هو الذي كان مستعملا في مصر قبل الاسلام وهو تاريخ شمسي كالتاريخ الافرنجي . واضبط التواريخ الشمسية هو التاريخ الغريغوري الذي تسميه الافرنجي ، فلا عجب اذا اتبعناه . أما التاريخ العربي فقدهجر لانه خاص بالعرب وحدهم والامم الاسلامية كلها تعمل بالتاريخ الاوربي . لانه عام من جهة . ولأن سنته تزيد عن السنة العربية أحد عشر يوما من جهة اخرى

الايام

لي صديق احرص على مودته ولكنه سماع للوشايات . فماذا أصنع حتى يقلع عن هذه العادة ؟

ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ سيعرف هو بالتجربة انهم يضرونه فلا يعود يصدقهم . لأن من طبعه التصديق . وليس من السهل تبديل الطبع بالتطبع . خصوصاً في الطبعة الاولى

اجسام الانبياء

يقول بعضهم ان اجسام الانبياء لاتبلى فهل هذا صحيح ؟

يحيى احمد الطوبجي

﴿ الفكاهة ﴾ لو كانت اجسام الانبياء لاتبلى لعرفنا اين قبور آدم وادريس وغيرهما من عشرات الانبياء ولا تقل مئاتهم . فلا تصدق هذا . ومن قال لك غير هذا فاسأل الله له الشفاء

لاتزعل

انا شاب في مقتبل العمر . فظيع الشكل . سمين جداً . قصير جداً . ويدعونني لذلك بالحاج سيد البطرخانجي . فكيف اعالج هذا الشكل أو امنع الناس من هذه السخرية

الحاج سيد البطرخانجي

﴿ الفكاهة ﴾ لاتمازحهم فان الناس لايجترئون على أحد مالم يهد لهم بالمزاح وتفوق عليهم في العمل يعظموك وإلا فلا تزعل ياحاج سيد يابطرخانجي

شفاها الله

انا سيدة في مقتبل العمر أشعر بمرض صدري شديد وقد استشرت كثيرين من الاطباء فلم يفيدوني شيئاً بعلاجهم ، والآن يصف لي أحدهم السكن بحلوان فما رأيكم ؟

ع . م . ا .

﴿الفكاهة﴾ أولا اسأل الله لك الشفاء، ثم أؤكد لك ان ثلاثة ارباع المرض وهم ، فدعي عنك الوهم واسألي أطباء مصحة حلوان عن مرضك لأنهم مختصون بالامراض الصدرية واعملي بمشورتهم وستعود اليك صحتك بفضل الله

الله الله

تزوجت فتاة من عدة أشهر وقد تضايقت منها وأحببت أخرى فكيف اتخلص منها ؟

ا . ع

لفت نظر

نلفت انظار قرائنا الى اعلان معمل مطران الموجود في غير هذا المكان لأهميته

(الفكاهة) اتظن انها (بدله) تغيرها ؟ واين كانت عيناك حين خطبتها ، واين كان عقلك حين تزوجتها . انها لاذنب لها يا هذا ولكنك تغازل الفتيات وتخدعهن فاقلع عن عادتك والا فان أمامك طريقاً وعراً وستندم حين لا ينفع الندم

حاد المزاج

أنا طالب في الثانية والعشرين من عمري أخشى السقوط في امتحان الكفاءة فلا أتزوج والفتاة التي أحبها تعلق الزواج على شرط نجاحي في الامتحان وقد سئمت الدراسة وأريد الاشتغال بالتجارة أو وظيفة صغيرة وأخشى ان اكلم والدي في هذا لأنه حاد المزاج ؟ فما رأيكم ؟ ع . ا . و

(الفكاهة) أتكون في الثانية والعشرين من عمرك وتسقط في امتحان الكفاءة وانت مع هذا تحب وتريد الزواج وتقول ان والدك حاد المزاج ؟ أبداً ، انه ليس حاد المزاج يا بني

بين نارين

أمامي آنسة جميلة فقيرة عمرها عشرون سنة ، وامرأة غير جميلة ولكنها غنية عمرها خمس وعشرون سنة ، وانا تاجر في العشرين من عمري ، فأيتهما اتزوج ؟ مع العلم بأن المرأة تقرأ وتكتب والفتاة لاتعرف القراءة والكتابة علي عزت

(الفكاهة) لا اعرف سبب ترمل السيدة ، فقد يكون زوجها مات أو طلقها ، فان كانت مطلقة فتزوج الآنسة الفقيرة الجميلة ، وان كان زوجها مات فلك الخيار ، والفقيرة عندي أفضل على كل حال ، لأنها جميلة ، صغيرة ، ولانها بتاعة حال ، مش بتاعة كتب وأوراق

الدليل ...

تسلق بيكر سمث الشرفة بخفة عجيبة فلما أن استوى فوقها نظر الى الشارع فرآه قفراً تسوده ظلمة الليل وسكونه ولم ير أي شبح يحتمل أن يكون قد رآه في اثناء تسلقه الجريء

وأطمأن بيكر من هذه الناحية فعمد الى باب الشرفة الذي يفضي الى داخل البيت ومازال يعالجه بما معه من أدوات وآلات دقيقة حتى فتحه واذا به في غرفة واسعة أنيقة

وأغلق بيكر باب الشرفة بسرعة ثم أضاء مصباحاً كهربائياً صغيراً كان في جيبه. وسلط أنواره على جنبات الغرفة فأذا بها غرفة فسيحة فخمة الاثاث تزدان جدرانها بصور مختلفة تحويها اطارات ثمينة رشيقة

وكأنما نسي اللص ماجاء من أجله فراح يقلب أبصاره في التصاوير المعلقة على الجدران معجباً بها مفتوناً بدقة فنها واتساق أوضاعها

وخيل الى بيكر أن أحد الاطارات اكثر التصاقاً بالحائط من سائر الاطارات فدنا منه يفحصه ويقلبه فأذا به يدور على لولب خفي ويكشف عن باب خزانة حديدية

واتسعت حدقتا بيكر لهذا الاكتشاف الطاريء الذي خفف عنه جهد اقتحام البيت كله والبحث فيه عما يستحق اهتمامه

ووضع بيكر مصباحه الكهربائي على الارض بعد أن اخفى نوره تحت منديل أزرق وأقبل على قرص الارقام الذي تفتح به الخزانة وأنشأ يديره بأصابع ماهرة يحاول الاهتداء الى الرقم الذي يفتح عليه قفل الخزانة

ووفق اللص الى أول رقم وعرف ذلك من نقرة خفيفة صدرت من القفل.

واشتد نشاط بيكر في العمل فلبث ساعة حتى سمع النقرة الثانية المنبئة بأنه قد وفق الى الرقم الثاني

ولم يبق الا أن يوفق الى الرقم الثالث فتفتح الخزانة بين يديه فأجهد نفسه في العمل الى ان تصبب العرق من جبينه ولبث يجاهد زهاء الساعة الى ان سمع النقرة الثالثة فلم يبق الا ان يمد يده برفق فيفتح باب الخزانة

ولكن سرعان ما خاب فأل بيكر فان تلك النقرة المزعومة لم تكن سوى صوت دورة مفتاح النور الكهربائي الذي غمر الغرفة فجأة واضاءها ضوءاً قوياً

ومد اللص يده الى جيبه يحاول اخراج مسدسه ولكنه لم يكد يفعل حتى سمع صوتا رقيقا يقول في لهجة الحزم:

— ضع يديك الى جنبيك بسرعة

وتراجع بيكر مذعوراً حتى التصق بالحائط وكانت صاحبة الصوت لما تزل في جوار الباب الذي ولجته وفي احدى يديها مسدس صغير

وتأمل بيكر في حاملة المسدس قليلا فرآها حسناء ممشوقة القد لاتجاوز الثلاثين

ولكنها قطعت عليه حبل تأملاته بأن قالت له في هدوء وبرود:

— كيف دخلت الى هنا ؟

— تسلقت الشرفة ودخلت من النافذة

فضحكت المرأة وقالت:

— لص ليلي ممن يتسلقون كالقطط. انني لم اصادف احداً من هذا النوع قبل الآن

— دعي الهذر ولنتكلم جديا

— اى جد ..؟

— ما الذي عولت عليه الآن ؟

— سوف ترى

واتجهت المرأة صوب الخزانة الحديدية وهي تقول:

— هل أخذت شيئا ؟

— بل لم أفتح الخزانة بعد . . .

وانتفض بيكر في موقفه اذ سمع قرعا على باب الغرفة وحاول الانتقال من موقفه ولكن المرأة اقتربت منه قائلة:

— ارفع يديك الى اعلى ولا تتحرك من مكانك والا اطلقت عليك النار

ورفعت صوتها عاليا وهي تقول:

— ادخلي

— ودخلت الغرفة خادمة رشيقة دهشت اذ رأت بيكر مع سيدتها وحيدين وقالت السيدة

— ماذا ياماري ؟

— معذرة ياسيدتي . لقد جاء رجلان يطلبان مقابلتك

— رجلان ؟ ومن أي انواع الرجال فالرجال كثيرون . ؟

— أحدهما يبدو عليه أنه من رجال البوليس السري أما الثاني فشرطي بملابسه الرسمية

وبلع بيكر ريقه بصعوبة اذ شعر بجفاف رهيب في حلقه ، وعادت السيدة تقول لخادمتها :

— حسناً يا ماري.. قولي للسيدين ان ينتظراني دقيقة واحدة

وخرجت الخادمة وابتدر بيكر السيدة قائلا :

— انني لم امد يدي الى شيء ولم أسرق شيئاً وأقسم لك على صدق قولي . . . لا احسبك سوف تـ . .

— إذا كنت لم تسرق شيئاً فما داعي خوفك كل ما تدان به الآن هو محاولة السرقة واقتحام بيت رغم ارادة أصحابه ، ولن تزيد تهمتك عن هذا ما دام ينقص الدليل على ارتكابك السرقة

— وما معنى هذا . . ؟

— سنرى أولا هل سرقت شيئاً . . ؟

وبقيت المرأة مصوبة مسدسها الى بيكر واقتربت من الخزانة فعبثت بقرصها قليلا ثم فتحتها فاخرجت عقداً كبيراً من الماس بهر بريقه عيني بيكر فاغمضهما بضع لحظات

ووضعت المرأة العقد على منضدة قريبة وهي تقول :

— صدقت فانت لم تسرق شيئاً

وأغلقت باب الخزانة وبقيت تنظر الى بيكر وعلى شفتيها ابتسامة لم يدرك لها اللص معنى

وأشارت المرأة إلى عقد الماس وقالت لبيكر :

— خذه . .



— ماذا ؟ كلا أشكرك لا أحسبك تريدين الضحك مني بهذه الطريقة ولن أقبل أن أذهب ضحية حيلتك . . تريدين أن أضع الجواهر في جيبي لكي تقدميني لرجال الشرطة متلبساً بالسرقة وفي جيبي الدليل . . ؟

فقالت المرأة :

— اكرر لك ما قلته في بادىء الأمر وهو أن رجال الشرطة لا يبلغون منك منالا دون دليل على ارتكابك السرقة . لقد جئت تنشد ما في هذه الخزانة ، أليس كذلك ؟ وهذا العقد كان في الخزانة فخذه وانصرف

— ماذا ؟

— وانصرف من الطريق الذي سلكته في حضورك

— ولكن . .

وضغطت المرأة على زر في الحائط وهي تقول :

— امهلك عشرين ثانية ..

— هذا كرم عجيب ! !

ومد بيكر يده فاخذ عقد الماس ودسه في جيبه بسرعة وفي اللحظة التي دخلت فيها الخادمة تلبية لنداء سيدتها كان بيكر يشرع في هبوط الشرفة الى عرض الطريق

وقالت المرأة للخادمة :

— ادخلي السيدين إلى هنا

وكان بيكر لم ينطلق فراراً بعد حينما سمع المرأة تقول :

— انني أسفة اذ ابقيتكم في انتظاري حيناً . . ما الذي أستطيع القيام به لخدمتكم ؟

وارتفع صوت أحد الرجلين يقول بلهجة حازمة :

— لدي أمر بتفتيش هذا المسكن بتهمة انك تحرزين أشياء مسروقة

وتحسس بيكر عقد الماس في جيبه وانطلق يفر بغنيمته الباردة وهو يقول :

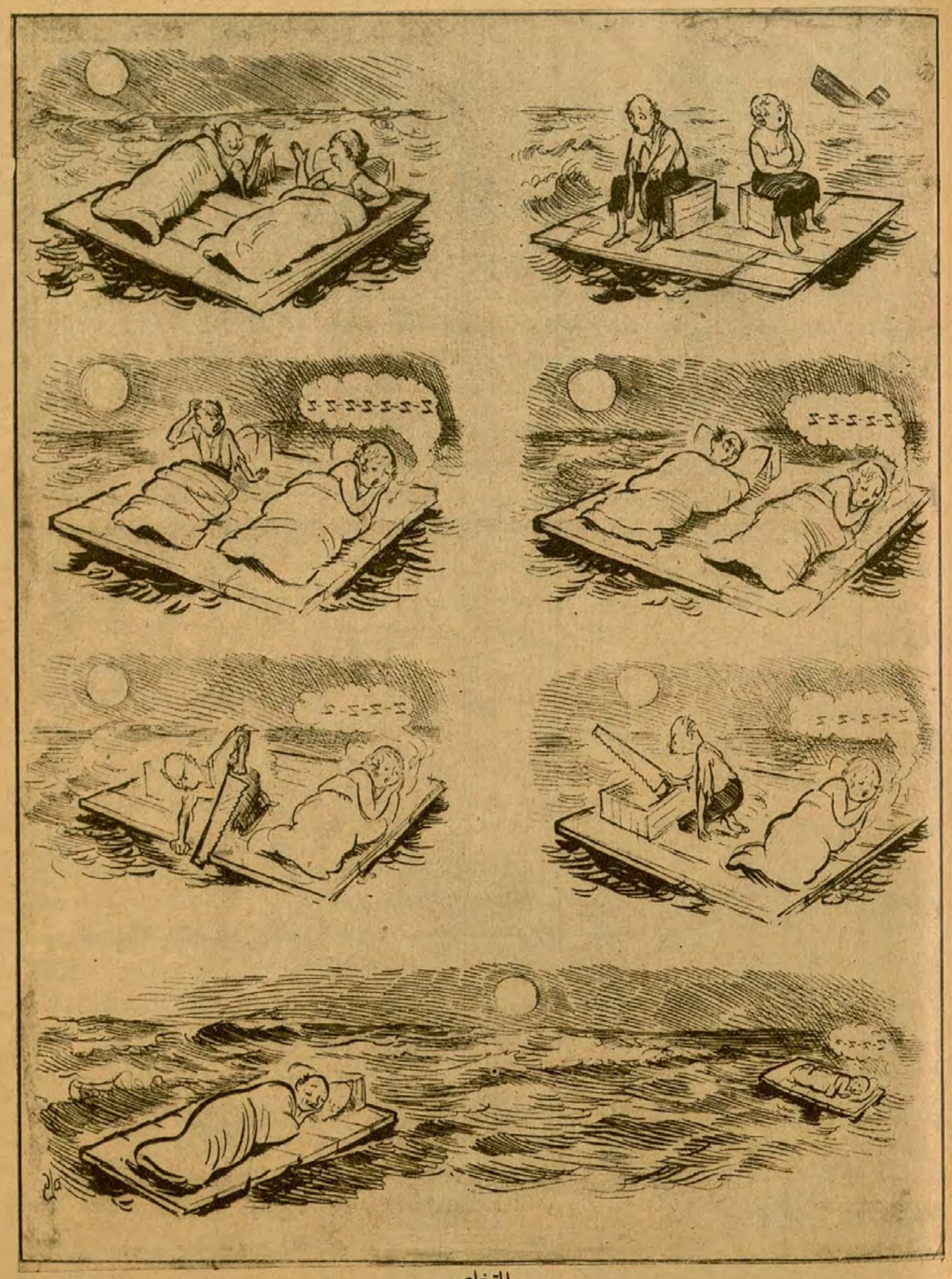
— لقد فهمت سر ذلك الكرم . . !

الفكاهه في الخارج



الى اليسار :
موظف البنك — ما اقدرش أصرف لك الشيك ده الا اذا وريتني علامة أعرفك بها
السيدة — عندي حسنة في رجلي الشمال

في أسفل
— لا مؤاخذة ، انا بعمل رياضة عشان عندي عسر هضم (عن هيومرست)



حسن التخلص

(عن هيومرست)

قصة بوليسية

بصمات الاصابع

لعل المسز رادسون صاحبة النزل كانت أكثر الناس تأثراً بموت والاس سمبثون . ولكن هذا الحادث أوجد لها ما تتحدث عنه مدة طويلة واكسبها نوعاً من الشهرة والذيوع لعدة أشهر

كانت المسز رادسون تدير نزلا في حي بلومزبري في لندن . وكان لديها من النزلاء اثنا عشر شخصاً . ومن بين هؤلاء الاثنى عشركان المستر فوسينجتون أعز الناس لديها اذ قضى في نزلها حوالي اثنى عشر عاما ولم يفكر قط فى مغادرة نزلها إلى غيره

وفي ذات يوم حضر والاس سمبثون ، ورأت فيه المسز رادسون شابا قوي البنية حسن المظهر دفع ايجار غرفته عدة أسابيع مقدما . فقبلته دون تردد على الرغم من انه لم يخبرها بنوع العمل الذي يكتسب منه معاشه ، فقد كفاها ماله الكثير وثراؤه الظاهر

وعلى حين فجأة مات سمبثون برصاصة مسدس

كان ذلك في الصباح الباكر حوالي الساعة السادسة . وبينما كان كل من نزلاء النزل يغط في نومه إذ أيقظهم جميعاً صوت طلق ناري دوى في المنزل فرددت الجدران صداه

ولم تمض هنيهة حتى غص دهليز المنزل بنزلائه . الذين خرجوا من غرفهم وهم ما زالوا في ثياب نومهم ليستطلعوا سر ذلك الصوت الذي أيقظهم وأفزعهم

وتشاور القوم فيما بينهم وتساءلوا عن مصدر الصوت ، ولم يمض طويل وقت حتى تنبهوا إلى غياب والاس سمبثون فاسرعوا إلى غرفته يفتحونها ويستطلعون الخبر

وهجم النزلاء على باب الغرفة ودخلوا متدافعين . ولكنهم ما لبثوا ان ارتدوا خطوات الى الوراء فزعين واجمين ، وقد رأوا أمامهم والاس سمبثون منبطحاً على فراشه جثة هامدة غارقة في دمائها ، وقد تدلت يده اليمنى الى جانب الفراش وما زالت قابضة على المسدس الذي أودت رصاصته بحياته

وكان شعور القوم متباينا أمام هذا المنظر فما كادت المسز رادسون ترى الفراش والدماء التي تخضبه حتى صاحت :

— وا حسرتاه على أغطية الفراش البيضاء ! !

وكان بين الجمع فتاة مرتدية بيجامة حريرية أظهرت جمال جسمها الغض ، فحاولت تصنع الاغماء ، ولكنها اخفقت اخفاقا مخجلا

وبينا القوم وقوف والدهشة والفزع مستوليان عليهم، وإذا بجرس الباب الخارجي يدق بشدة

واسرع احدهم الى الباب يفتحه ، بينما خرج الجميع إلى الدهليز وأطلوا ناحية الباب ليعلموا من القادم . وقد وجموا ساكنين كأن على رءوسهم الطير

وسمع الجميع صوتاً عالياً يقول :

— انا ضابط من قلم المباحث الجنائية

* * *

كان قدوم رجال البوليس ولما ينقض على موت والاس سمبثون سوى خمس دقائق أمراً مدهشاً حقاً . إذ كيف علم البوليس بمصرعه ؟

حار القوم في تعليل ذلك ، وصاح كل منهم ينظر الى الآخر متسائلا

وسمع صوت اقدام على الدرج ، ثم ظهر رجل طويل القامة ، حاد النظر ، يرتدي بذلة رمادية حسنة التفصيل ومن ورائه شاب آخر اصغر منه سناً وأجمل شكلا

ووقف الشاب الاخير على آخر الدرج ينظر الى الفتاة ذات البيجامة الحريرية نظرات اعجاب ، بينما تقدم زميله من المسز رادسون قائلا :

— انا أحد مفتشي قلم المباحث الجنائية، وقد علمت أن رجلا يدعو نفسه والاس سمبثون

ولم يتمكن رجل البوليس السري من تتمة حديثه إذ قاطعته صاحبة النزل قائلة :

— لقد مات .. انه في هذه الغرفة

وهرع مفتش البوليس إلى الغرفة وزميله في اثره . ففحص أولهما جثة القتيل لحظة ثم التفت الى الثاني قائلا :

— اتصل بالادارة تليفونياً واخبرهم أن يرسلوا الطبيب الشرعي واحد ضباط البوليس ... هيا اسرع

واسرع المساعد يهبط الدرج الى الطابق الاول لينفذ أوامر رئيسه ، والتفت هذا الى القوم قائلا :

— ارجو أن لايمس احدكم شيئاً في هذه الغرفة . هل دخل احدكم هنا قبل ذلك ؟

فروت له صاحبة النزل كيفية اكتشافهم جثة القتيل وتكلم المستر فو سينجتون لاول مرة فقال :

— سوف نصاب جميعاً بالبرد إذا ظللنا على هذه الحال ونحن لا نرتدي سوى ثياب

النوم ، فهل يسمح لنا المفتش بالذهاب الى غرفنا لارتداء ثيابنا ؟

فاجابه المفتش :

— لكم ذلك إذا اردتم ، ولكنني أريد ان اراكم جميعاً بعد انتهائكم من ارتداء ثيابكم

ودخل كل من النزلاء غرفته ، ووقف مفتش البوليس أمام غرفة القتيل ينتظر

ولم تمض دقائق حتى حضر الطبيب الشرعي وفحص جثة القتيل فحصاً دقيقاً ثم التفت الى مفتش البوليس وقال :

— انها جريمة قتل وليست حادثة انتحار كما يبدو لأول وهلة . . فأولا قل ان ينتحر الانسان بأطلاق الرصاص على قلبه ، إذ أسهل من ذلك ان يطلقه على رأسه فيموت لساعته . وثانياً لو كان الرجل قد انتحر لأصاب ثيابه اللهب الصادر من فوهة المسدس أو بعض دخان البارود ولكن ثيابه نظيفة ليس بها أي اثر لذلك وجميع القرائن تدل على ان المسدس أطلق على بعد بعض أقدام منه

وتقدم المفتش من الجثة فانتزع المسدس من يد القتيل برفق وأمسك به من فوهته ثم راح يفحص قبضته بدقة ، وما لبث ان ابتسم إذ رأى آثار بصمات أصابع على القبضة فوضع المسدس على مائدة الزينة القريبة من الفراش ، ثم خرج من الغرفة وطلب من المسز رادسون احضار النزلاء إلى غرفة الاستقبال لاستجوابهم

* * *

وقف المفتش في ناحية من غرفة الاستقبال وقد اجتمع أمامه جميع أهل المنزل فوجه اليهم سؤاله الأول قائلا :

— من منكم كان أول من سمع طلقة المسدس ؟

وحار القوم في إجابة هذا السؤال ، وراحوا يتشاورون فيما بينهم إلى ان قر القرار على ان الفتاة ذات البيجامة الحريرية هي أول من سمع طلقة المسدس

وسألها المفتش ان تروي له ما حدث فأخبرته كيف انها استيقظت على صوت فرقعة داوية فذهلت بضع ثوان ثم هرعت إلى باب غرفتها تفتحه لترى ما الخبر ، وما كادت تخرج إلى الدهليز حتى تبعها باقي النزلاء

فعاد المفتش يسأل النزلاء فرداً فرداً كم



مضى من الوقت منذ سماعه الطلقة لحين خروجه إلى الدهليز ، وأخيراً تمكن من ان يقرر انه انقضى ما لا يقل عن دقيقة منذ اللحظة التي أطلق فيها المسدس على والاس سمبثون الى خروج النزلاء الى الدهليز

وظل المفتش يفكر في الامر برهة طويلة ثم غير خطته فبدلا من سؤال النزلاء واستجوابهم ، راح يخبرهم ببعض المعلومات التي وصل اليها ، فقال :

« كان القتيل مجرماً عنيداً ، ولم يكن اسمه والاس سمبثون كما كان يدعي ، إذ يعرفه قلم المباحث الجنائية باسم فتدواي . وكان يقتصر في إجرامه على نوع واحد هو التهديد وابتزاز المال عن طريقه . ولقد علمت ان فتداوى عاش طيلة السنتين الاخيرتين لا يعمل عملا ولا يأتي أمراً اداً وهو يصرف عن سعة . وقد كنا طول هذه المدة نراقبه مراقبة دقيقة لاننا نعتقد بأنه رجل خطر

« وفي ذات ليلة قابله أحد رجالنا في إحدى حانات حي سوهو . وكان فتداوي في تلك الليلة ثملا . . »

وتوقف المفتش عن متابعة كلامه ، وراح ينظر الى الحضور ملياً مقلبا نظره بين وجوههم لحظة ثم استطرد يقول :

« كان فتدواي لسكره ميالا الى الادعاء والمفاخرة . فراح يروي أنه وقع على شيء يكفل له الراحة والرغد والمال الوفير بقية أيامه

« واستجوبه رجلنا في هذا الصدد فعلم منه انه اكتشف سر مجرم كبير طالما حاول رجال المباحث الجنائية اقتفاء اثره أو اكتشاف هويته دون جدوى . واعترف فتدواي أن مصدر ثرائه وماله الوفير الذي يصرفه عن سعة هو ذلك المجرم الكبير الذي يدفع لفتدواي ثمن سكوته وعدم افشاء امره

« وحدث في الليلة الماضية أن علمنا بأن والاس سمبثون او فتدواي اقترف جريمة جديدة فصدر أمر الرئاسة بالقبض عليه، وظل رجالنا يقتفون أثره من منتصف الليل الى قبيل مقتله بدقائق

« وكان فتدواي يعلم أننا في أثره، اذ عرف أن أحد أصدقائه قد خانه ودل عليه، ولذلك حاول جهده حتى تمكن من تضليل من يتبعه من رجالنا. ووصلني خبر فقدان أثره تلفونيا، وكنت أعلم بسكنه في هذا المنزل فأسرعت بالحضور الى هنا

« والآن سأخبركم بنظريتي في مقتل فتدواي . .

« عند ما علم فتدواي أن رجالنا في اثره، هدد ذلك المجرم الكبير بالفضيحة ان هو لم يساعده على الهروب باعطائه مبلغا كبيراً يمكنه من مغادرة هذه الديار الى مملكة اخرى

« وتبعه رجالنا فضللهم وحضر الى هنا ولكنه لم يتمكن من تضليل ذلك المجرم الكبير الذي تبعه الى هنا وقضى عليه بطلقة مسدس خشية ان ينفذ وعيده ويفضحه عند وقوعه في قبضتنا

« فالحقيقة اذن ان فتدواي او والاس سمبثون قتل ولم ينتحر، ولقد حاول قاتله أن يخفي معالم جريمته تحت ستار الانتحار فجعل يد القتيل تقبض على المسدس الذي قتله رصاصته ولكن ضيق الوقت لم يسمح للقاتل بالتفكير فأخطأ »

وسكت المفتش لحظة ثم عاد يقول :

« لقد أخطأ القاتل في شيء واحد، فدل على نفسه واوصل الى يدنا اثراً طالما جهدنا في الحصول عليه

« وضع القاتل مسدسه في يد القتيل اليمنى، وعند فحصي لقبضة المسدس وجدت بها آثار خمس اصابع واضحة جلية . .

وكان هذا اكبر دليل يقوم برهانا على ان فتدواي لم ينتحر بل قتل بيد اخرى غير يده . اذ كيف تترك يد فتدواي اليمنى آثار خمس اصابع على قبضة المسدس بينما في الواقع ان يده لا تحتوي الا على اربع اصابع فقط ؟ !

« ألم يلاحظ أحدكم ان أصبع فتدواي الوسطى مفقودة ؟

« لقد كنت أعلم منذ مدة طويلة انه فقد أصبعه في حادثة انفجار في برمنجهام، وما ان رأيت آثار بصمات الاصابع على قبضة المسدس حتى أيقنت انه قتل ولم ينتحر. ولذا أرسلت في طلب مصور قلم المباحث الجنائية ليصور تلك البصمات التي سوف تهدينا الى ذلك المجرم الكبير الذي طالما بحثنا عنه دون ان تكلل جهودنا بالنجاح »

ونظر المفتش إلى الحضور ووجه اليهم كلامه قائلا :

« والآن يمكنكم ان تنصرفوا إلى غرفكم اذا أردتم، على انني ربما احتجت إلى مقابلتكم مرة أخرى، فأرجو ان لا يغادر أحدكم المنزل دون علمي »

وغادر المفتش غرفة الاستقبال، وسمعه النزلاء يصدر بعض الاوامر إلى رجل الشرطة الذي حضر مع الطبيب ان يظل في المنزل بينما يذهب هو ومساعده إلى قلم المباحث الجنائية لاحضار بعض « فيشات » البصمات لمقارنتها ببصمات أصابع القاتل

* * *

مرت عشر دقائق على خروج مفتش البوليس السري من غرفة الاستقبال، فنهض المستر فوسينجتون عن مقعده وصعد الدرج إلى الطابق الذي تقع فيه غرفة القتيل

وتسلل فوسينجتون من الدهليز الى غرفة القتيل ففتح بابها ثم تطلع وراءه حتى تأكد من ان أحداً لا يراقبه فدخل الغرفة وأغلق بابها وراءه

وكان أول ما وقع عليه نظره عند دخوله الغرفة جثة القتيل، فلوى عنها وجهه وسار إلى مائدة الزينة التي كان المسدس موضوعاً فوقها

وامتدت يده ناحية المسدس لتلتقطه، وعلى حين فجأة سمع صوتاً يقول له بلهجة جدية رزينة :

« أهذا انت يا سميث ؟ لقد رجحت ان قصتي سوف تقودك إلى هنا »

ولم يفقد فوسينجتون جأشه لسماعه هذا الصوت، فالتقط المسدس بسرعة ودار على عقبيه يواجه محدثه به

وللمرة الثانية في ذلك الصباح ضغط على زناد المسدس، ولكن مفتش البوليس السري - الذي كان مختفياً وراء ستار في الغرفة - كان أسرع منه الى القبض على معصمه وتوجيه فوهة المسدس إلى أعلى فانطلقت الرصاصة وأصابت سقف الغرفة

ولوى المفتش معصم فوسينجتون بشدة حتى اضطره إلى ترك المسدس، وسرعان ما زين القيد الحديدي معصمي فوسينجتون، ذلك المجرم الكبير الذي حاول رجال بوليس لندن أن يصلوا اليه بدون جدوى

* * *

أجتمع النزلاء في غرفة الاستقبال مرة ثانية بعد تلك الحوادث بدقائق وكانت المسز رادسون بادية الدهشة وهي تقول :

« تصوروا ان القاتل هو المستر فوسينجتون، من كان يظن أن ذلك الرجل الوديع الذي ظل يقطن عندي كل هذه السنين الطويلة هو مجرم أثيم يطلبه رجال

البوليس منذ أمد بعيد ؟ !

« لقد علمت أنه لم يكن على قبضة المسدس أي آثار لأصابعه، وإنما كانت رواية المفتش حكاية ملفقة لايقاع القاتل وافهامه أن آثار بصمات أصابعه سوف تدل عليه . حقاً لقد كانت خدعة لطيفة أوقعت فوسينجتون وقادته إلى غرفة القتيل ليمحو آثار بصمات أصابعه الموهومة عن قبضة المسدس الذي قتل به والاس سمبثون ، بدون أن يفكر ان وضعه المسدس في قبضة القتيل قد محا ما تركته يده من آثار على قبضته

« ولقد روى لي الشرطة ان المفتش كان يؤكد أن القاتل أحد النزلاء ، لأن الوقت الذي انقضى بين سماعنا صوت الطلق وخروجنا إلى الدهليز لم يكن كافياً لاي مجرم ان يختفي ويهرب من المنزل دون أن يراه احد ، ولان نافذة غرفة سمبثون كانت محكمة الاغلاق من الداخل فلا يعقل هروب القاتل منها

« أجل ، كان متأكداً من وجود القاتل بيننا ، ولكنه لم يكن يعلم من هو ، فابتدع قصة بصمات الاصابع وذهب الى غرفة القتيل فاختفى فيها منتظراً قدوم القاتل لاخفاء الأثر الوحيد الذي تركه وراءه

« انه رجل ذكي ذلك المفتش، ولكنني اذا خيرت فلن اقدم قط على الزواج من رجل بوليس سري، إذ في استطاعته معرفة أشياء كثيرة ! ! »

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها

قائمة مطبوعات دار الهلال

صدرت أخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليما

من مطبوعات الهلال لغاية ٥٠ ٪ من ثمنها

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع